تصور مقترح لدور المدخل المنظومي في التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية
(دراسة تحليلية)

إعـــــداد

د/ صالح نورين إبراهيم

أستاذ أصول التربية المشارك – كلية التربية –جامعة بيشه

د/ رباح رمزي الضبع

أستاذ أصول التربية المشارك – كلية التربية –جامعة بيشه

د/ شيخه عبد الله البريكي

أستاذ أصول التربية الإسلامية المساعد – كلية التربية –جامعة بيشه

تصور مقترح لدور المدخل المنظومي في التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية)

د/ صالح نورين إبراهيم ود/ رباح رمزي الضبع ود/ شيخه عبد الله البريكي *

المقدمة:

من سمات العصر الحالى أن المعرفة ازدادت زيادة هائلة شملت أوجهها شتى، وتعاقبت معطيات جديدة على مسرح الحياة، فى أمس الحاجة إلى خبرات جديدة وفكر جديد ومهارات جديدة للتعامل معها بنجاح، وقد ألقت هذه التحولات بظلالها على بنية النظام التربوى، ومن ثم فنحن فى حاجة إلى تربية غير تقليدية كالتى عهدناه، وعليه فإن إعداد الإنسان القادر على التصدى لكل هذه التحولات والتغيرات يتطلب إعادة النظر فى النظم التعليمية مفهوماً ومحتوى وأسلوباً، وذلك على أسس جديدة قائمة على إستراتيجيات علمية تستوعب الإمكانات المادية والبشرية المتاحة.

وإذا نظرنا إلى المعلم نجد أنه يمثل عاملا مهما فى العملية التعليمية، والشخص القادر على ترجمة الدراسات التربوية إلى استجابات تشبع حاجات المتعلمين، حيث تعهد الأمة إليه شرف تنمية شخصية أبنائها، تنمية كاملة متزنة، بما يتناسب مع إمكانياتهم بشكل يعين كل متعلم على تحقيق أقصى إفادة ممكنة من إمكاناته الذاتية، ويمكن كل فرد من أداء دوره كاملاً فى بناء مجتمعه.

ونظرا لبلوغ المعلم هذه الأهمية فى العملية التربوية، فمن الضرورى أن ينال من العناية القدر الذى يتناسب مع الدور الخطير الذى يقوم به فى إعداد النشء وتكوينه. ويمثل المعلم الكفء دون شك ذخيرة قومية كبرى، ذلك أن تكوين جيل بأكمله يعتمد إلى حد كبير على ما يتصف به المعلم من سمات تعاونه على أداء هذه المهنة.

* **د/ صالح نورين إبراهيم:** أستاذ أصول التربية المشارك – كلية التربية –جامعة بيشه.
د/ رباح رمزي الضبع: أستاذ أصول التربية المشارك – كلية التربية –جامعة بيشه.
د/ شيخه عبد الله البريكي: أستاذ أصول التربية الإسلامية المساعد – كلية التربية –جامعة بيشه.

وقد اهتمت المجتمعات وإن تباينت فى إطار فلسفتها وأبعادها المختلفة سواءً الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها، اهتماماً شديداً بإعداد وتنمية المعلم، وفى الحدود التى تجعلهم قادرين على ممارسة مسؤولياتهم لتشكيل المواطن الصالح للمجتمع. ولا شك أن هذه التنمية لم تصل بعد للمستوى المطلوب لمناسبة الأوضاع المتغيرة، ومثل هذه الأوضاع المتغيرة والمتسارعة تطرح آثارها وتداعياتها على مختلف جوانب الحياة التى نعيشها.

ويرى الكثير من المتخصصين والباحثين فى التربية، أن البلدان التى وصلت إلى مراحل متقدمة ومتطورة فى كل مجالات الحياة لم تحقق ما حققته إلا باهتمامها بالعملية التعليمية المتمثلة فى إعداد المعلمين إعداداً متقناً فى مجالات التخصص الأكاديمى ومجال الإعداد المهنى التربوى والثقافى. ومن هذه البلدان المملكة العربية السعودية والتي وصلت إلى مراحل متقدمة في مختلف المجالات ومنها المجال التعليمي.

وتركز معظم أنظمة التعليم المتقدمة النظر فى إعداد المعلم، وتوضيح أدواره والمهام المهنية التى تجعله يخرج من الأدوار التقليدية إلى أدوار أخرى أكثر إبداعاً فى تدريسه، وتشير النظريات التربوية إلى أن هناك أهمية كبيرة لإعداد المعلم ليتمكن من التعرف على طرآئق وأساليب تكسبه مهارات ومعارف مختلفة مستخدمة فى ذلك المداخل والاتجاهات الحديثة. لاسيما في ظل الظروف والمتغيرات والمؤثرات المجتمعية المتعددة سواءً كانت صحية أو طبيعية أو غيرها، والتي تتطلب المعلم المتمكن والمقتدر على مواجهتها بكفاءة عالية.

من هنا فإن المدخل المنظومى يعد من المداخل الحديثة التى يحاول الباحثون والمتخصصون فى التربية استخدامها من أجل فهم الظواهر التربوية بأبعادها المتعددة المتداخلة، ويعتمد المدخل المنظومى على ما يسمى بمفهوم النظام، ومن خلاله يمكن اكتساب المعارف بطريقة منظمة من مفاهيم وحقائق بينها علاقات متشابكة متداخلة متناغمة، لذا يتوجه المتخصصون والباحثون فى التربية إلى المدخل المنظومى فى إعداد المعلم للتغلب على عيوب إعداد المعلمين القائمة حالياً.

ولقد أصبح الأخذ بالمدخل المنظومى فى العملية التعليمية من الضروريات التى لا يمكن إغفالها، فكل عنصر فيه يؤثر ويتأثر ببقية العناصر فقصور منظومة التعليم سوف يؤثر سلباً على منظومة المنهج والجوانب التعليمية الثقافية. مما يلزم تفعيل المدخل

المنظومي في تنمية المعلم مهنياً وبصفة خاصة معلم التعليم الثانوي لأهمية هذه المرحلة باعتبارها المرحلة الأخيرة في التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

أما مفهوم التنمية المهنية فإنه يهتم بأبعاد أكثر عمقاً؛ من أهمها وجود الدافعية والاستمرارية. كما تعرف على أنها عملية التعلم مدى الحياة من خلال أنشطة تعاونية يمارسها أطراف العملية التعليمية من طلاب ومعلمين وتستهدف تحسين إنجاز الطلاب فى بلوغ مستويات تعلم محلية أو عالمية ودعم ثقافة البيئة التعليمية التى تتميز بالتجريب، وروح الفريق، والحفاظ على البيئة واحترام وتدعيم طموحات الطلاب.(Marsha & Carol, 2001,248) وتعد الحاجة إلى جعل التعليم أبقى أثراً، والحاجة إلى تحقيق الجودة الشاملة فى إعداد المعلم وتدريبه، والحاجة إلى التعلم الذاتى دافعاً لقيام الباحثون بهذه الدراسة التى تكشف عن تصور مقترح لدور المدخل المنظومى فى إعداد المعلم بالتعليم العام بمصر، والتوصل إلى مقترحات للارتقاء بمستوى إعداد المعلم الأكاديمى، والمهنى، والثقافى، وتسهم فى تحقيق التعلم الذاتى.

مشكلة الدراسة:

مما هو جدير بالذكر أن برامج إعداد المعلم فى المملكة العربية السعودية تنفذ عبر نمط الإعداد التتابعي والتكاملي، علماً بأن وزارة العليم في المملكة العربية السعودية أصدرت توجيها بضرورة تقويم برامج إعداد المعلم في كليات التربية لأن هناك ضعفاً في المخرجات، الأمر الذي أدى إلى إيقاف القبول بكافة برامج إعداد المعلم في مرحلة البكالوريوس، سواء أكانت تلك البرامج تحت مظلة كلية التربية أو أية كلية أخرى بدءاً من العام الجامعي (١٤٣٩/١٤٤٠هـ)، (وزارة التعليم، ١٤٣٩/٩/١٦هـ). مما يعتبر مبرراً علمياً لإجراء هذه الدراسة التي تربط بين المدخل المنظومي والتنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي،

- وأكدت العديد من الدراسات على وجود العديد من المشكلات التى تواجه عملية التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ومن هذه الدراسات: دراسة إبراهيم أرحيم (٢٠١٦م)، دراسة المفتى (٢٠١٥م)، دراسة بدر العازمى (٢٠١٦م)، دراسة شهاب (٢٠١٥م)، دراسة محمد الشيخ (٢٠١٥م)، دراسة محمد الحامد (٢٠١٤م)، دراسة أحمد إبراهيم (٢٠١٢م)، دراسة ناصرالشيخ (٢٠١٢م)، دراسة محمد أسود (٢٠١٠م).

وانطلاقا من كون عملية إعداد المعلم هي أحد أهم الأسس والركائز التى تؤسس عليها أهداف العملية التعليمية، فإن تحقيق أهداف العملية التعليمية يلزم أن تكون عملية

التطوير شاملة ومترابطة ومتفاعلة باعتبارها منظومة، بحيث يمكن التحديث والتطوير الشامل لهذه المنظومة؛ وذلك للتعامل مع المشكلات والمواقف التعليمية بنظرة شمولية، وإدراك كل مكونات هذا الموقف، ومعرفة مدى ترابطها وتفاعلها من مبدأ أن إدراك الكل أيسر وأسهل من إدراك الجزء.

وقد أكدت كثير من الدراسات على أهمية تفعيل وتطبيق المدخل المنظومى فى الجوانب المختلفة للعملية التعليمية، ومواكبة التطور الواسع لهذا الأسلوب. ومن هذه الدراسات: دراسة مصطفى رسلان (٢٠١٦م)، دراسة سحر إسماعيل (٢٠١٤م)، دراسة ناهد حبيب (٢٠١٣م)، دراسة آمال أحمد (٢٠١٢م)، دراسة هناء بنتن (٢٠١٢م).

ومن هنا جاءت محاولة الباحثين لوضع تصور مقترح نحو دور المدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

وفى ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة فى:

ما دور المدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية؟

أهمية الدراسة:

تأتى هذه الدراسة استجابة لما أوصت به البحوث والمؤتمرات من حيث الاهتمام بإعداد المعلم، وتقسم الأهمية إلى نظرية وأخرى تطبيقية، وذلك على النحو التالى:

١- الأهمية النظرية:

- تقدم الدراسة الحالية معلومات نظرية ووثائقية يمكن من خلالها إلقاء الضوء على التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية
- تتناول الدراسة الحالية التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية باعتبارها الأساس الذي تبنى عليه تحقيق الأهداف المرجوة من منظومة التعليم الثانوي.
- تقدم هذه الدراسة بعض المفاهيم والمعارف التى تسهم فى معالجة القصور فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

٢- الأهمية التطبيقية:

- ما تكشفه الدراسة من نتائج تطبيقية تسهم فى وضع تصور مقترح لدور المدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة:

تحديد الدور الذي يمكن أن يقدمه المدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما طبيعة المدخل المنظومى، وأهميته بالنسبة للتنمية المهنية؟
٢- ما واقع الإطار الفلسفي والمفهومي لعملية التنمية المهنية؟
٣- ما التصور المقترح لدور المدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية؟

منهج الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج الوصفى التحليلى، الذي يعتمد على جمع المعلومات وتحليلها فى صورة منطقية بالقدر الذي يتسق مع أهداف الدراسة ويساعد فى الإجابة عن تساؤلاتها.

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

المدخل المنظومى:

المدخل المنظومى هو أحد مداخل النظرية البنائية، وهو دراسة المفاهيم أو الموضوعات من خلال منظومة متكاملة تتضح فيها العلاقات بين أى مفهوم أو موضوع وغيره من المفاهيم مما يجعل المتعلم قادرا على إدراك كل مكوناته ووظائفها وارتباطها وتفاعلها وتشابكها مما يؤدى إلى رفع كفاءة وتطوير العملية التعليمية بصورة منظومية، والتقدم نحو تحقيق الأهداف المرجوة، وهذه المنظومة نسبية التغير طبقاً لمستجدات مكوناتها.

التنمية المهنية:

إن مفهوم التنمية المهنية يستند إلى أفكار أساسية من أهمها أنها: "عملية تفكير قائم على المبادرة والسبق، وتؤكد التنمية الدائمة للمعلم، وتوسيع قواه الشخصية ومواهبه الإبداعية، وتركز على قدراته، وعلاج الضعف الشخصي له، وأن التنمية المهنية هي تنمية ذاتية تحركها الدوافع والاتجاهات." (نجوى مصطفى، ٢٠٠٥، ص٤٢٩).

الإطار النظرى للدراسة:

المحور الأول: المدخل المنظومى

تمهيد:

تسير المنظومة التعليمية بمرحلة حساسة للغاية، فالتكنولوجيا الحديثة والمتجددة أثرت على أساليب التعليم والتعلم، فعملية نقل المعلومات وإكسابها لم تعد قاصرة على المعلم والكتاب والمتعلم وإنما اخترقته بأساليب مستحدثة (كالإنترنت والفيديو كونفراس، والتلفزيون التعليمى.... وغيرها) مما أدى إلى انتشار المعرفة، وتغير النظرة إلى طرق توليدها واكتسابها.

ولقد شهدت نظم تعليم الدول المتقدمة فى السنوات الأخيرة تطورات ملحوظة، وأولت الدول المتقدمة اهتماما أكبر لنظم إعداد المعلم، وتكمن قيمة ذلك فى تنمية القدرة من خلال كفايات إعداد المعلم فى الارتقاء بأحد أهم مقومات النظام التعليمى، بما يسهل سير العمليات، ويساعد فى تحقيق الأهداف، إيمانا من الدول المتقدمة بأن العلاقات المترابطة تشكل سلسلة بين عناصر النظام للحد من أوجه القصور داخل النظام.

ومن المداخل الحديثة التى يمكن بها التغلب على الكثير من أوجه القصور بالمنظومة التعليمية (المدخل المنظومى) الذى يهتم بالنظرة الكلية للمنظومة التعليمية بكافة عناصرها ومكوناتها، وينظر لمنظوماتها الفرعية الأهداف – المحتوى – طرق التدريس – الوسائل والأنشطة – أساليب التقويم على أنها متداخلة ومتشابكة تؤثر وتتأثر كل منها بالأخرى، ولكل منها أهميتها فى تحديد كفاءة المنظومة التعليمية ككل ومن هنا كانت حتمية العبور بإعداد المعلم من التقليد إلى المنظومية التى تهتم بدراسة المفاهيم أو الموضوعات من خلال منظومة متكاملة، تتضح فيها كافة العلاقات بين أى مفهوم أو موضوع وغيره من المفاهيم والموضوعات.

أولاً– مفهوم المدخل المنظومى:

يتوجه المربون فى الوقت الحالى إلى المنحى المنظومى فى التعليم والتعلم، وذلك للتغلب على مشكلات التعليم القائمة والمعتمد غالبا على التقليد أو ما يعرف بالمنحى الخطى، وقبل توجه المربين لذلك بقرون نهى القرآن الكريم عن اتباع المنحى الخطى فى التفكير، ووصف ذلك بالتقليد الأعمى والتعصب والمحافظة على موروثات الآباء والأجداد.

ويعرف المدخل المنظومى بأنه دراسة المفاهيم والموضوعات فى شكل منظومى متكامل، تتضح فيه كافة العلاقات بين الحقائق والمفاهيم لتحقيق الأهداف المرجوة. (نصر، ٢٠٠٩، ٢٦٤)

ويرى الباحثون أنه لا يكفي دراسة المفاهيم، والموضوعات فى شكل منظومى لتتضح كافة العلاقات بين الحقائق والمفاهيم، على أنه لا يمكن لأحد أن تتضح له كافة العلاقات بين الحقائق والمفاهيم، بدون إدراك واستنباط العلاقات لتتضح علاقات بين الحقائق والمفاهيم.

ويعرف أيضا على أنه طريقة تحليلية للتخطيط ونظامية تمكننا من التقدم نحو الأهداف التى سبق تحديدها، وذلك بواسطة عمل منضبط ومرتب للأجزاء التى تتألف منها المنظومة كلها، وتتكامل وتتشابك وتتفاعل تلك الأجزاء وفقا لوظائفها التى تقوم بها فى المنظومة الكلية، وهذه المنظومة فى حالة تغير ديناميكى دائم. (عبد الصبور، ٢٠٠١، ١)

ويرى الباحثون أن هذا التعريف هو الأقرب للدراسة الحالية، إلا أنه ظهر كطريقة تحليلية أقرب للمنهج عن كونه مدخل حديث، واهتم بالتخطيط على حساب إدراك العلاقات والوظائف بين مكونات المنظومة المتفاعلة، ومع ذلك تميز بالتأكيد على نسبية تغير التفاعلات طبقاً لتغير الموضوعات والمكونات.

بينما يعرفه آخر بأنه التركيز على المفاهيم أو الموضوعات من خلال منظومة متكاملة تتضح فيها كافة العلاقات بين أى مفهوم أو موضوع، وغيره من المفاهيم أو الموضوعات مما يجعل المتعلم قادرا على ربط ما سبق دراسته مع ما سوف يدرسه فى أى مرحلة من مراحل الدراسة من خلال خطة محددة وواضحة لإعداده من خلال منهج معين أو تخصص معين. (نصر، ٢٠٠٤، ٣٣٩– ٣٤٠)

ويرى الباحثون أن التعريف قد انحاز إلى جانب أحد نظريات المدخل المنظومى، يمكن أن يأخذ بها كنموذج ليطبق بطرق تدريس مفاهيم موضوع أو أكثر بمادة علمية معينة بتخصص معين، دون الأخذ بالمدخل المنظومى كونه منظومة متكاملة، مما يجعله أقرب إلى إستراتيجية تدريسية، متغلبة على كونه مدخل من المداخل الحديثة التى تعالج مختلف جوانب المنظومة التعليمية التعلمية، وقد اقتصر الهدف على إدراك وربط موضوع الدراسة بسابقه من موضوعات، وهو أقرب بذلك إلى العصف الذهنى عنه باعتباره مدخلاً منظوميًا للنهوض بجوانب المنظومة ككل.

ويعرف أيضاً بأنه النظرة الكلية للموقف وإدراك كل مكوناته، وارتباطها، وتفاعلها وتشابكها، مما يؤدى إلى رفع كفاءة وتطوير العملية التعليمية بصورة منظومية. (سالم، ٢٠٠٣، ١٥٣)

ويرى الباحثون أن التعريف السابق حدد الهدف من وراء استخدام المنهج المنظومى فى رفع كفاءة وتطوير العملية التعليمية بصورة منظومية فقط دون تحقيق الهدف المرجو من ذلك.

من خلال سرد الباحثين لتعريفات العلماء يتبين أن المدخل المنظومى هو أحد مداخل النظرية البنائية، وهو دراسة المفاهيم أو الموضوعات من خلال منظومة متكاملة تتضح فيها العلاقات بين أى مفهوم أو موضوع وغيره من المفاهيم مما يجعل المتعلم قادرا على إدراك كل مكوناته ووظائفها وارتباطها وتفاعلها وتشابكها مما يؤدى إلى رفع كفاءة وتطوير العملية التعليمية بصورة منظومية، والتقدم نحو تحقيق الأهداف المرجوة، وهذه المنظومة نسبية التغير طبقاً لمستجدات مكوناتها.

شكل (١) يوضح تطبيق مفهوم المدخل المنظومى فى عملية الإعداد من وجهة نظر الباحثون.

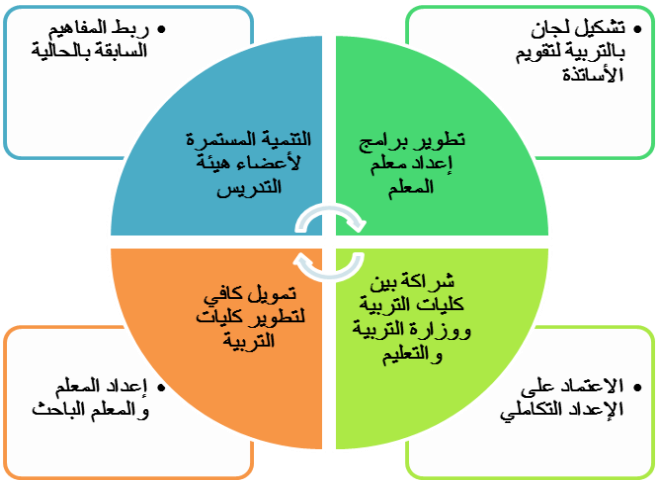

١-الأساس الفلسفى للمدخل المنظومى:

يعد عالم الأحياء (Lauding Von Bertalanff) أول من وضع المدخل المنظومى، وفى خطوة متطورة ومتزايدة بدأ بلورة مصطلح المدخل المنظومى أواخر القرن العشرين، ويمكن اعتبار هذا المدخل مولوداً طبيعياً للتزاوج بين علم النفس

المعرفى وعلم النمو وعلم الأعصاب والدارسات التشريحية للدماغ، وتطبيقاً لعلم الأبستمولوجيا، ويستند التوجه المنظومى كمدخل تدريس على فكرة الجشطالت والتى ترى أن، أى كل هو أكثر من مجرد حصيلة مكوناته، وإنما هو حصيلة العلاقات بين هذه المكونات، وتفاعلاتها ومدى مساهمة كل مكون منها فى تكوين هذا الكل وفى تحقيق أهدافه. (شحاتة، ٢٠١٤، ١٢١–١٢٢)

وهذا يعنى أن المدخل المنظومى يقوم على الرؤية المتكاملة للمفاهيم، وقد اعتمدت بعض الجامعات على المدخل المنظومى فى تصميم الخدمات التعليمية بتكنولوجيا التعليم وأنظمته، ومنها جامعة هونج كونج التطبيقية، ويعتمد المدخل المنظومى فى التعلم بشكل أساسى على نظريات علم النفس المعرفى، التى تهتم بدراسة العمليات العقلية الداخلية، وتؤكد على أن يكون المتعلم معالجاً نشطاً للمعلومات، لا مستقبلاً سلبياً لها.

٢–دور المدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية:

يستند المدخل المنظومى فى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية بشكل أساسى على نظريات علم النفس المعرفى، التى تهتم بتفسير السلوك العقلى الذي يمارسه الإنسان فى كثير من المواقف الحياتية، ودراسة العمليات العقلية الداخلية التى تحدث داخل عقل المعلم نفسه، من كيفية اكتسابه للمعرفة وتنظيمها وتخزينها فى ذاكرته وكيفية استخدامه لهذه المعرفة فى تحقيق مزيد من التعلم والتفكير، وقد ركزت هذه النظريات على أن يكون المتعلم معالجاً نشطاً للمعلومات وليس مستقبلا سلبياً لها.

والأساس السيكولوجى للمنظومة موجود فى أدبيات علم النفس المعرفى فنجد أن أوزوبل ذكر أن التعلم القائم على المعنى يحدث نتيجة تفاعل المعرفة الجديدة مع المعرفة الموجودة لدى الفرد، كما نجد أن جان بياجيه عرف التعلم بأنه ربط المعلومات الجديدة بما لدى الفرد من معرفة سابقة، وأن دور المعلم طبقاً للنظرية البنائية هو التيسير والمساعدة فى بناء المعرفة.

ومن أبرز النظريات المعرفية التى قام عليها المدخل المنظومى ما يلى:

نظرية المعرفة البنائية وإعداد المعلم:

ترى النظرية البنائية أن عملية اكتساب المعرفة تعد عملية بنائية نشطة ومستمرة، حيث تفترض بأنه يمكن للمتعلمين أن يفسروا المعلومات من سياق خبراتهم، وما يقومون بتفسيره هو تفسير فردى، فالمتعلمون يفسرون الرسائل التعليمية من سياق خبراتهم

الخاصة. ويقومون ببناء المعنى وفقاً لحاجاتهم وخلفياتهم المعرفية، واهتماماتهم، وتشجعهم على المناقشة، والتواصل العلمى والفكرى وصولاً لاتخاذ القرارات ومن ثم فإن المعلم الناجح هو الذي يستند فى تدريسه للطلاب على التعلم الموقفى، وعليه فإن برامج الإعداد لابد وأن تبنى على برامج التعلم من خلال الخبرة من منطلق تأثيره فى سلوكيات المتعلمين. (شحاته، ٢٠١٤، ١٠٥-١٥٩)

نظرية الذاكرة الارتباطية وإعداد المعلم:

وهذه النظرية تؤكد على بناء المفاهيم بطريقة متشابكة، فهى تصف البناء المعرفى كمجموعة من المفاهيم والعلاقات المتشابكة والمتداخلة بين بعضها، فالمفهوم يمثل عقدة فى الشبكة العصبية، والعقدة متصلة بعلاقات وارتباطات متداخلة لمفهومين أو أكثر بينها خطوط معنوية، وتعد هذه النظرية أساساً للمداخل المختلفة التى اهتمت بالبنية المعرفية للمتعلم، وعليه فإن برامج إعداد المعلم من الضرورى أن تعتمد على ربط المفاهيم بعضها البعض.

نظرية التركيب الهرمي للذاكرة وإعداد المعلم:

وهذه النظرية تنظر إلى التعلم باعتباره بناءً تراكيبًا أو أبنية معرفية، فعندما يتم تعلم معلومات جديدة فإنها تكون إضافة إلى البنية السابق وجودها فى الذاكرة، وحتى يكون التعلم ذا معنى ينبغى إدماج الخبرات الجديدة مع الخبرات السابقة، ثم إعادة تشكيل البنية المعرفية.

والتعلم والذاكرة وجهان مختلفان لنفس الظاهرة، فالذاكرة هى المخزون الدائم لما سبق للفرد اكتسابه وتعلمه فى مختلف المواقف، والتعلم هو تغير دائم فى المعرفة والفهم نتيجة إعادة تنظيم الخبرات الماضية للفرد ومعلوماته، وكلاهما تتأثر فاعليته بمدى تنظيم وترابط وتكامل الوحدات المعرفية، وعلى ذلك فجميع أنماط التعلم تقوم على استخدام المعلومات والخبرات الماثلة فى الذاكرة، ومن ثم فالذاكرة ضرورية للتعلم، ولا تعلم بدون ذاكرة، ومن ثم فإن برامج الإعداد ينبغى أن تستند إلى تدريب المعلم على كيفية استدعاء المعلومات من ذاكرة المدى الطويل للمتعلمين. (شحاته، ٢٠١٤، ١٠٥-١٥٩)

أهمية الأخذ بالمدخل المنظومى فى التنمية المهنية للمعلم:

تتلخص أهمية المدخل المنظومى فى إعداد المعلم فى رفع كفاءة التدريس والتعلم بالإضافة إلى جعل المواد الدراسية مواد جذب للطالب المعلم بكليات التربية، مما يؤدى إلى إنماء القدرة على التفكير المنظومى لدى الطالب المعلم، بحيث يكون قادرًا على

الرؤية الشاملة لأي موضوع دون فقد جزئياته كما كان من أهم أهداف المدخل المنظومى تنمية المهارات العليا للتفكير وصولاً إلى الإبداع.

ويمكن إيجاز أهداف الأخذ بالمدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية فيما يلي: (إسماعيل، ٢٠١٤، ٢٩٣).

١. جعل المقررات الدراسية مواد جذب للطالب المعلم بدلاً من كونها مواد منفرة لهم.
٢. إنماء القدرة على التفكير المنظومى لدى الطالب المعلم بحيث يكون قادراً على الرؤية المستقبلية الشاملة لأي موضوع دون أن يفقد جزئياته.
٣. إنماء القدرة على التفاعل الإيجابى مع منظومات أجهزة الدولة لرفع كفاءتها.
٤. إنماء القدرة على تحليل الأحداث التى تدور حول العالم والربط بينها، بحيث يكون الطالب المعلم واعياً لا متفرجاً على ما يدور حوله.
٥. إنماء القدرة على المهارات العليا للتفكير كالتحليل والتركيب والتقويم وصولاً إلى الإبداع الذي هو من أهم مخرجات أى نظام تعليمى ناجح.
٦. خلق جيل قادر على التعامل الإيجابى مع النظم البيئية التى يعيش فيها.
٧. إنماء القدرة على استخدام المدخل المنظومى عند تناول أى مشكلة لوضع الحلول الإبداعية لها.

مبررات الأخذ بالمدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية:

تتضح مبررات تطبيق المدخل المنظومى فى إعداد المعلم من التحديات التى تواجه العملية التعليمية، ففى ظل التغيرات الحالية والمستقبلية المتوقعة والمشكلات التى تعاني منها المنظومة التعليمية، وما يوصف به العصر الحالى من أنه عصر الانفجار المعرفى، والتدفق المعلوماتى، والتطور التكنولوجى الهائل، ظهرت على الساحة التربوية مجموعة من التحديات، والصعوبات المترابطة والمتداخلة فيما بينها فى نسيج وتشابك منظومى، بحيث لا يمكن معالجة أى منها فى معزل عن الآخر. **(الشريف، ٢٠١٠، ٢٨٣ –٣٠٩، ٨٨–٨٩)**

والشكل (٢) التالى يوضح تحديات القرن الواحد والعشرين والتى توضح مبرارت تطبيق المدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

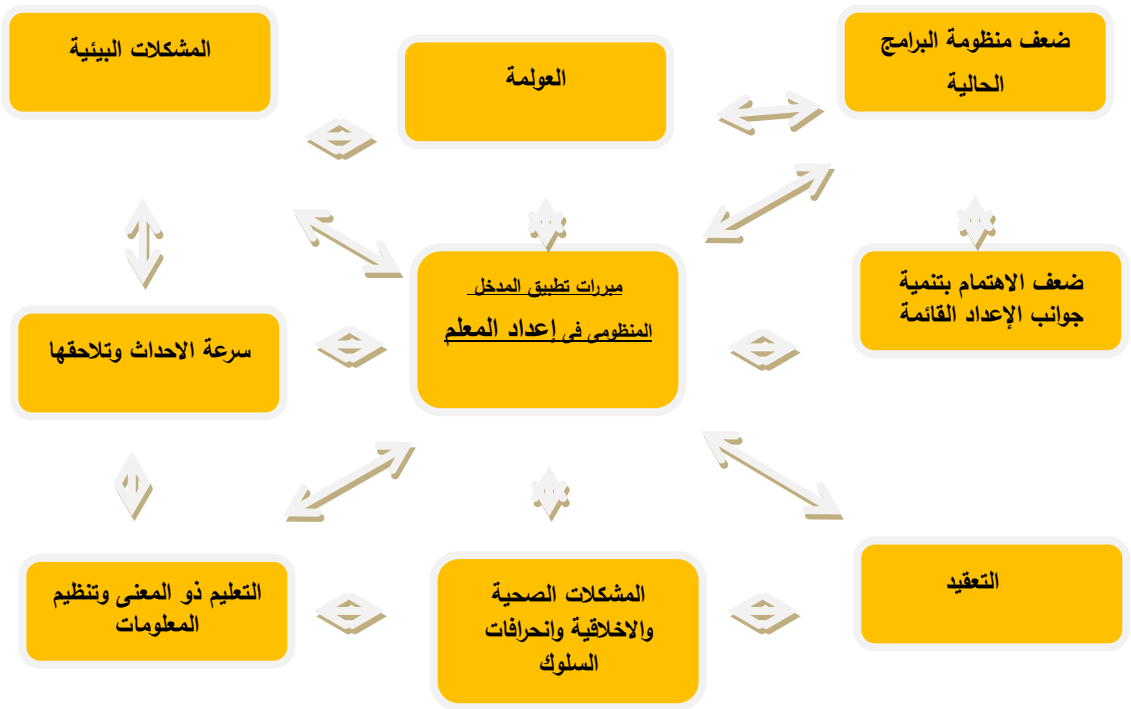

مبررات تطبيق المدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية

أهمية المدخل المنظومى:

تأتى أهمية استخدام النماذج والمداخل التدريسية من خلال اهتمامها بتنمية كفايات التفكير من أجل التغلب على عيوب الطرائق التقليدية السائدة فى إعداد المعلم، وتتبنى المؤسسات التربوية المتقدمة أهدافًا تسعى لتطوير قدرات الطالب المتعلم على التفكير، وكذلك تطوير آليات متنوعة لإعداد المعلم، وليتحقق ذلك لابد أن تنهض عملية تطوير التعليم بصورة مترابطة شاملة متفاعلة، أو بما يعرف بالمدخل المنظومى الذى يقصد به أنه عند القيام بعمل ما فإن العمل يجرى فى إطار النظرة الشمولية للموقف الذى يمثله هذا العمل باعتباره منظومة إدراك كل مكوناته وارتباطاته وتشابكاته البينية، ويتضمن ذلك تحليل المنظومة ثم إعادة تصميمها وبنائها والتحقق من صلاحيتها.

والمدخل المنظومى أحد المداخل المهمة التى أفادت فى النظر للعقل الإنسانى، وبناء العمليات المعرفية التى يقوم بها المتعلم، حيث يقوم بدور إيجابى فى معالجة

مختلف العمليات التربوية، فهو ينقل المتعلم من المنطقية إلى المنظومة التكاملية، ومن النمطية إلى الديناميكية التفاعلية، مستخدما بذلك التعلم بالخبرة والخبرات السابقة لدى المتعلم لربطها، والتوصل إلى معرفة جديدة تبنى داخل العقل، ولذا فإنه يجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، فهو الذى يبحث ويجرى، ويكتشف حتى يصل إلى النتيجة بنفسه ويتيح له الفرصة للممارسة. (**أحمد، ٢٠٠٨، ٢٠٢–٢٨٧**)

ومن العرض السابق تكمن أهمية المدخل المنظومى لمواجهة الثورة المعلوماتية، والتدفق المعرفى من أجل تحسين عملية التعليم والتعلم، فهو يحاكى النظريات الحديثة للتعليم التى محورها الرئيس المتعلم، وتركز على المعارف والخبرات السابقة للمتعلم، وتراعى الفروق الفردية، فالمدخل المنظومى يعمل عن طريق تجميع المفاهيم العلمية فى صورة مخططات منظومية بينها علاقات شبكية.

وقد توصل البعض إلى أهمية المدخل المنظومى فى إعداد المعلم:

- يسلح المعلم بالطريقة العلمية المنهجية المنظمة فى التدريس خاصة والتفكير بشكل عام.
- يمكن المعلم من تحديد أهدافه بدقة ووضوح.
- يمكن المعلم من اختيار الطرق والأساليب المناسبة لتحقيق هذه الأهداف.
- يساعد المعلم على انتقاء الوسائل المناسبة للطلبة والأهداف المنصوص عليها.
- يساعد المعلم على رسم طرق التقويم المناسبة للطلبة.
- يمكن المعلم من الحكم بموضوعية عالية على مدى تحقق أهداف التعلم. (حمدى، ٢٠١٠، ١٦٦)

ويرى الباحثون أن الأخذ بالمدخل المنظومى يحد من ثقافة الذاكرة ويؤكد على تنمية مهارات التفكير، وإنماء قدرة المتعلم على رؤية العلاقات بين الأشياء أكثر من الأشياء نفسها، أى رؤية الجزئيات فى إطار كلى مترابط، وهذا ينقلنا إلى نظريات العلم الحديثة، التى تنادى أيضاً بضرورة ربط المعرفة القديمة بالمعرفة الجديدة لتظهر بصورة متكاملة، والتى اتخذت من المتعلم محوراً رئيسياً للعملية التعليمية، وأعطت المعلم دور المشرف والموجه.

أوجه قصور تطبيق المدخل المنظومى فى العملية التعليمية:

يرى الباحثون أن هناك أوجه قصور لتطبيق المدخل المنظومى فى العملية التعليمية منها:

- ضعف خبرة المعلم الكافية على استخدام إستراتيجية المدخل المنظومى.

- ضعف تعود المتعلم على استخدام إستراتيجية المدخل المنظومى.
- ضعف الاستمرارية فى الاستخدام من قبل المعلم والمتعلم لإستراتيجية المدخل المنظومى.
- ضعف احتواء المناهج الدراسية على إستراتيجية المدخل المنظومى.

ويشير الباحثون من خلال عملهم فى كلية التربية بجامعة بيشة إلى ضعف قابلية المعلمين لتقبل إستراتيجية المدخل المنظومى، وتطبيقها فى سلوكيات حياتهم العملية المؤسسية، وصعوبة تقبلهم لها، لضعف إعداد المعلمين من خلال المدخل المنظومى.

المحور الثانى: التنمية المهنية

يشهد العالم تطوراً معرفياً هائلاً فى شتى المجالات، وقد فرض ذلك على العملية التعليمية تحديات كبيرة، تتطلب ضرورة تطوير التعليم بشكل مستمر، لمواكبة هذا التطور العلمى والتكنولوجى المستمر، لمواجهة مثل هذه التحديات، وإعادة النظر فى كل عناصر ومكونات العملية التعليمية، لتحسين جودتها، ومن ثم تحسين جودة المتعلم، والحصول على خريج قادر على التفكير والإبداع لا على الحفظ والاسترجاع.

وعلى هذا يأتى التأكيد على أن البداية الحقيقية لتطوير التعليم أن يكون شاملاً ومتكاملاً عبر مراجعة برامج إعداد المعلم، باعتباره حجر الزاوية فى العملية التعليمية التعلمية، والمنفذ للبرامج التعليمية، والمشرف عليها، والقادر على إنجاحها، وتحقيق الأهداف المنشودة منها، لذا أصبح تطوير برامج إعداد المعلم ضرورة أساسية لتلبية احتياجات المجتمع التنموية، وتماشياً مع متطلبات المجتمع وسوق العمل.

مفهوم إعداد المعلم:

إن عملية إعداد المعلم يقصد بها تهيئة طالب التربية وتجهيزه بالدراسات الأكاديمية والتربوية والمهنية عبر سنوات الدراسة بالكلية حتى يصير معلماً، ويكون مستعداً للقيام بعمله وأداء أدواره التعليمية والمتوقعة منه حسب الأصول المهنية. (فوزى، ٢٠١١، ٢٠١)

ويرى الباحثون أن هذا التعريف قصر مفهوم إعداد المعلم على طلاب كلية التربية، وقد اشترط إعداد المعلم أولاً ليكون عنده القدرة والاستعداد للقيام بعمله، وغير ذلك لا يعد إعداداً سليماً لتحمل العبء والمسؤولية الملقاة على عاتقه، وحيث أننا نعيش تحولات مهمة فى حياتنا اليومية، فيكون المعلم أثناء الخدمة، أبعد عما أعد من أجل القيام به من مهام تربية الأجيال القادمة.

من هنا ينظر إلى مفهوم إعداد المعلم على أنه مجمل الأنشطة المنظمة التى تقوم بها المؤسسات التربوية المتخصصة، لتزويد المعلمين أو معلمى المستقبل بالكفايات التعليمية، وإتقان مهارات التدريس، التى تمكنهم من النمو فى المهنة، وزيادة إنتاجيتهم التعليمية، والارتقاء بمستواه التربوى والأكاديمى من الناحيتين النظرية والتطبيقية، باختلاف المرحلة التى سيعملون بها.

أهمية التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية:

عرفت الدول المتقدمة قيمة العنصر البشرى، فهو أهم الموارد وأثمنها على الإطلاق، لا سيّما إذا كان هذا العنصر مسلحاً بالمعرفة ومؤهلاً تأهيلاً سليماً ينمى قدراته وإمكاناته وطاقته، مما جعل تقدم الأمم وتطورها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمقدار ما تملكه من ثروة بشرية قادرة على العمل والإنتاج ويدل ذلك على أهمية إتقان الإنسان للعمل الذى يقوم به.

ويعد إعداد المعلم أمراً مهماً ومتطلباً ملحاً للوفاء بعدة متطلبات منها:

١. متطلبات الانفجار المعرفى الذي أصبح من سمات العصر المميزة.
٢. متطلبات مواكبة سرعة وسهولة تدفق المعلومات.
٣. متطلبات تطور مفهوم التربية بمستجدات الواقع الحادثة.
٤. متطلبات تغير دور المعلم فى العملية التعليمية.

وذكر أحد المربين أهمية إعداد المعلم بشكل عام فى النقاط التالية: (فوزي، ٢٠١١، ٢٠٣-٢٠٤)

- إعداد المعلم يمكنه من المهارات والكفايات والمعارف اللازمة لتقوية وإتقان العمل.
- إعداد المعلم يساعده على التكيف والتفاعل مع حجم المتغيرات التى تواجهه والتمكن من تقديم الحلول المناسبة لها.
- إعداد المعلم يساعده على الإلمام بالتطورات الحادثة فى مجال تخصصه، وأن يكون على وعى بأحدث النظم والأساليب التى تتطلبها التطورات الحادثة بالمجتمعات.
- إعداد المعلم يؤدى إلى شعور المعلم بالرضا والانتماء للمهنة نظراً لتمكنه من الأداء والإلمام بأسرار المهنة ومتطلباتها.

ويرى الباحثون أنه لكل هذه الأسباب يجب العناية بإعداد المعلمين قبل وأثناء الخدمة لتمكينهم من مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية التى يشهدها عالمنا المعاصر ويضيف للعناصر السابقة:

- يساعد فى تدعيم المواهب والاستعدادات للمعلمين.

- إعداد المعلم أحد معايير الحكم على كفاءته والثقة فيه.
- إعداد المعلم مطلب حيوى لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.

أهداف التنمية المهنية:

إن لأي عمل من الأعمال أهدافاً محددة، و لإعداد المعلم أهداف كثيرة تتبلور فى:

- رفع مستوى أداء المعلم عن طريق اكتساب المهارات المعرفية والجديد فى حقله العلمى.
- زيادة قدرة المعلم على التفكير المبدع والخلاق بما يمكنه من التكيف مع عمله من جهة، ومواجهة الصعوبات التى تقابله من جهة أخرى.
- تنمية وتطوير الاتجاهات الطبيعية السليمة للمعلم نحو تقديره لمهنته وقيمه وعمله والآثار الاجتماعية المتعلقة به.
- متابعة التقدم العلمى والتكنولوجى فى جميع مراحل المعرفة الذي يتطلب باستمرار متابعة الجديد من العلوم وعلاقتها بالتخصص التربوى.
- تحسين الإنتاجية التربوية للمعلمين، إذا ما كان أثناء الخدمة.

ويرى الباحثون ضرورة أن تكون تلك الأهداف واضحة ومحددة ومعروفة وقابلة للتحقيق وتؤدى نتائج مرجوة.

نظم إعداد المعلم:

هناك نظامان شائعان فى العالم لإعداد معلم التعليم العام، يعرف أحدهما التكاملى، والآخر بالنظام التتابعى: (تسيف، ١٤٢٨هـ، ٧)

أ- النظام التتابعى:

وهو النظام الذي يقوم على أساس انتظام الطالب/ المعلم فى كليات الآداب والعلوم أو غيرهما لمدة أربع سنوات، تنتهى بحصوله على الدرجة الجامعية الأولى وهى الليسانس أو البكالوريوس، ثم يتابع بعدها الإعداد المهنى فى كليات التربية لمدة عام دراسى، يدرس فيه الطالب نظرية تربوية تؤهله تربوياً للعمل بمهنة التدريس بمراحل التعليم العام حسب تخصصه وإعداده تبعاً للمرحلة الدراسية المعينة. (العازمى، ٢٠١٦، ٥٢)

ومن مميزات النظام التتابعى فى إعداد المعلم ما يلي:

١- يساعد هذا النظام المعلم على التعمق فى تخصصه قبل الالتحاق بكلية التربية.

٢- يساعد الدولة على سد العجز فى التخصصات المختلفة، وخاصة فى المدارس الفنية، حيث يساعد على إعداد خريجى كليات الهندسة والآداب والتجارة والزراعة

وغيرهم مما تعجز كليات التربية عن إعدادهم فى إطار النظام التكاملى، بسبب نقص الموارد المالية أو الكوادر والاختصاصات التعليمية.

٣- يقدم هذا النظام نوعا من التدريب التعويضى للعاملين بمهنة التعليم ممن تخرجوا فى كليات أخرى غير التربية.

٤- يتيح هذا النظام مجالا لخريجى الكليات الأخرى لتعديل مسارهم والإفادة بخبراتهم التخصصية فى مجال الدراسات والبحوث التربوية.

٥- يتيح هذا النظام للطالب الوصول إلى مستوى مرغوب فيه من تخصصه الجامعى أولا، ثم دراسة العلوم التربوية والنفسية وحدها فى فترة أخرى، مما يؤدى إلى اختفاء المشاعر السلبية نحوها، بعكس ما يحدث فى ظل النظام التكاملى، حيث يكون هناك شعور بأنها أقل أهمية أو فى المرتبة الثانوية بالنسبة للتخصص. (بشارة، ٢٠٠٦، ٢١٣-٢١٥)

أما عيوب النظام التتابعى فتتمثل فيما يلي:

- يلجأ إليه فى كثير من الأحيان من لا مهنة له، أى أنه يكون بديلا ثانيًا. بمعنى أن مهنة التعليم تكون مجرد رغبه بديلة عندما يعجز سوق العمل عن استيعاب بعض التخصصات. ومن ثم فإن الكثير من طلاب هذا النظام قد يغيروا مسارهم إذا حدث رواج فى مهنهم الأصلية.
- الاقتصار على هذا النظام وحده قد يحرم التعليم من استيفاء حاجته من بعض التخصصات التى يجد خريجوها سوقا رائجة للعمل، ويجعل مهنة التعليم فى مهب الريح لقانون العرض والطلب للمهن الأخرى، فلا تستقبل إلا ما تلفظه المهن الأخرى.
- طول المدة الزمنية التى يستغرقها طلاب النظام التتابعى فى الدراسة إذا ما قورنت بالمدة التى يستغرقها النظام التكاملى (٤ سنوات)، ومن ثم فهى تحتاج لمزيد من الجهد والتكاليف بالنسبة للطلاب. (بشارة، ٢٠٠٦، ٢١٣-٢١٥)
- يبتعد الطالب فى ظل النظام التتابعى عن مجال تخصصه إلى حد كبير، ولمدة تتراوح بين سنة وسنتين، مما يعنى انخفاض فرص تحقيق التكامل بين المعرفة التخصصية والمعرفة المهنية أو التطبيق المباشر لكل ما يتعلمه من معرفة تخصصية حديثة.
- لم يتهيأ طلاب هذا النظام نفسيا ولمدة كافية للعمل بمهنة التعليم، بعكس النظام التكاملى الذي هُيئ فيه الطالب من اليوم الأول للالتحاق فيه، كما يتم تعزيز استعداده النفسى خلال أربع سنوات دراسية. (بشارة، ٢٠٠٦، ٢١٣-٢١٥)

ويرى الباحثون أن كل هذه العيوب لا تقلل من قيمة هذا النظام فى ظل حاجة العديد من العاملين بمهنة التعليم إلى التأهيل التربوى والرغبة فى مواصلة الدراسات العليا التربوية.

ب- النظام التكاملي:

وهو النظام الذي تتكامل فيه دراسة المقررات التخصصية مع الإعداد المهنى على مدى السنوات الدراسية فى مرحلة جامعية واحدة تستغرق أربع سنوات على الأقل، وفى كلية واحدة هى كلية التربية.

والنظرة التكاملية فى إعداد المعلم إحدى مطالب التربية العصرية التى ترفض أن يُعد المعلم تخصصيا فقط كما ذهب التقليديون، أو أن يُعد مهنيا وتربويا فقط كما ذهب بعض التقدميين.

ويرى الكثير من المربين أن التربية العصرية بجانب أنها تفرض التكامل بين المواد التخصصية والمواد التربوية. فإنها تفرض من باب أولى التكامل الداخلى بين فروع التخصص والتكامل الداخلى بين فروع التربية وتخصصاتها. (بشارة، ٢٠٠٦، ٢١٣-٢١٥)

ومن مزايا النظام التكاملى فى إعداد المعلم ما يلي:

١- توافر الاستعداد النفسى والتكيف لدى معلم المستقبل منذ السنة الأولى لالتحاقه بالكلية، مع توافر مدى أطول قبل الخدمة وأثنائها لتدعيم هذا الاستعداد وتعزيزه.

٢- توافر التزامن والموازنة بين الإعداد التربوى المهنى، والإعداد التخصصى الأكاديمى. ومن ثم تحقيق المزيد من فرص التكامل للمعرفة وشموليتها.

٣- يسمح هذا النظام بالقبول – فى فروع التخصصات المختلفة – للأعداد التى تفى بحاجة المدارس دون التعرض لمنافسة خارجية من المهن الأخرى التى تجتذب الخريجين إليها.

٤- يسمح هذا النظام باتساع دائرة الاختصاص ليشمل مادتين أو أكثر (كالفلسفة والاجتماع، أو الجغرافيا والتاريخ ... إلخ) بحيث إذا عين الخريج فى إحدى المدارس الصغيرة وجد من العمل ما يكتمل به نصابه وتحمل العبء التدريسى المعين له وفق نظم العمل.

٥- يضغط هذا النظام وقت الإعداد للمعلم فى أقصر فترة ممكنة بما يجعله أكثر قدرة على توفير الجهد والتكاليف، كما يجعله أكثر قدرة على الوفاء السريع بمتطلبات

المجتمع من المعلمين فى التخصصات المختلفة وبالأعداد المناسبة. (الحامد، ٢٠١٤، ١٩١)

أما أهم عيوب النظام التكاملى فتتمثل فيما يلي:

١- قد يتأثر مستوى الإعداد الأكاديمى أو التخصصى بما قد يجعل خريج النظام التكاملى فى مستوى أقل من قرينه بالكليات التخصصية.

٢- قد يتسرب إلى طلاب النظام التكاملى شعور بأهمية أو أولوية المقررات التخصصية عن المقررات التربوية أو المهنية. مما قد يُكَّون مشاعر سلبية تجاه الأخيرة وتجاه المهنة. وقد تنعكس هذه المشاعر السلبية فى رغبة البعض فى إكمال الدراسة التخصصية فى الكليات الجامعية المناظرة – والتفكير فى ضعف العمل بمهنة التعليم ومن ثم ضياع بعض الوقت والأموال، وضعف الإخلاص للمهنة، والشعور بالإحباط نحو ممارساتها وتنظيماتها. (الحامد، ٢٠١٤، ٤٠)

من هنا يتضح أن توجيه برامج إعداد المعلم إلى الإعداد التكاملى، وترك الإعداد التتابعى يؤثر إيجاباً فى وضع معايير اختيار المعلم، وفى تهيئة المعلم نفسياً للمهنة منذ بداية الدراسة، ويعمل على أن تحقق مؤسسات إعداد المعلم أهدافها، وفى ظل الطرح السابق لكلا النظامين من حيث المزايا والعيوب، يرى الباحثون أن هناك حاجة لوجود كليهما تحقيقا للامتيازات التى تتوافر فيهما، ومن ناحية أخرى فإن ثمة حاجة للتغلب على عيوبها فى سياق برامج الإعداد وأساليبها المختلفة.

جوانب إعداد المعلم:

مهما تختلف جوانب إعداد المعلم فإنها تلتقى فى مكوناتها وعناصرها الرئيسة التى تتشكل منها. (البوهى وغازى، ٢٠٠٩، ٩١)

تتداخل جوانب إعداد المعلم بمكوناتها المتشابكة وعناصرها الرئيسة، ويمكن تحديد أهم الملامح المشتركة لبرامج إعداد المعلم فى ثلاثة جوانب رئيسة:

أ- الجانب التخصصى:

إن المعلم مصدر رئيسى للمعرفة المتخصصة لتلاميذه، وحتى فى ظل الاتجاهات التربوية المعاصرة التى تجعل من المعلم موجها ومرشدا إلى سبل المعرفة – لا ناقلا للمعرفة – فإنها تؤكد أهمية الدور المعرفى للمعلم وأهميته كمرجع لتصحيح المفاهيم وشرحها لتلاميذه.

على المعلم أن يكون ملما ومدركا لتخصصه ومستوعبا لأكبر قدر من المعرفة ولأساليب الحصول عليها، وعليه ألا يكون مستهينا بالمنافسة التى تبديها الأجهزة الأخرى

خارج حدود المدرسة، لأنه قد أصبح من السهل أن ينكشف قصوره أمام تلاميذه ومن ثم ضياع مبررات احترامه وتقديره من التلميذ أو ولى الأمر.

والتلميذ بصفة خاصة لا يقبل خطأ معلمه، لأن التلميذ لديه قناعة عظيمة بأن معلمه يعرف كل شيء لا سيما فى تخصصه، ومن ثم فإن الهالة العقلية التى يرسمها لمعلمه من السهل أن تتحطم عند أول خطأ منه.

وتختلف محتويات الإعداد التخصصى من حيث كميتها ونوعيتها باختلاف نظم إعداد المعلم بين النمط التكاملى والنمط التتابعى، وكذا باختلاف التخصصات المختلفة، ونظرة سريعة على الخطط الدراسية للأقسام المختلفة نستطيع أن نلمح هذا الاختلاف العظيم الذي لا مجال لحصره هنا.

ويعد الغرض الأساسى لهذا الإعداد ضمان سيطرة المعلم على المادة التى يدرسها، وقدرته على تحليلها، وربطها بالمعارف الأخرى التى يجب أن تتكامل معها فى ضوء مفهوم وحدة الفكر. (غنيمة، ١٩٩٦، ٢٢٤-٢٢٦)

ومن المسلم به أن محتويات الإعداد التخصصى من حيث كميتها ونوعيتها تختلف باختلاف التخصصات المختلفة، وذلك فى ضوء الفلسفة والأهداف المتعلقة بالتوجه العام لإعداد المعلمين: (فوزي، ٢٠١١، ٢٠٩-٢١١)

ب- الجانب الثقافى:

يشير الجانب الثقافى إلى تزويد المعلم بثقافة عامة تتيح له التعرف على علوم أخرى غير تخصصية، والتعرف على ثقافة مجتمعه المحلى والعالمى. (أسود، ٢٠١٠، ٦٩٣)

وتتضح أهمية إعداد المعلم فى هذا الجانب، حيث إن الجانب التخصصى لا يتضمن التسليم بأن التربية ليست قائمة بذاتها بل هى فى جوهرها عملية ثقافية تشتق مادتها وتنسج أهدافها من واقع المجتمع وثقافته.

ومن ناحية أخرى فإن التربية عملية اجتماعية وهي جزء لا يتجزأ من ثقافة أى مجتمع، بل إن العمليات المختلفة التى تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور إنما هى عمليات تربوية، ومن هنا تبدو أهمية وعى المعلم بثقافة مجتمعه إذ أن هذا الوعى يمكنه من فهم عملية التربية وبنية التعليم، فالتربية ليست قائمة بذاتها بل هى فى جوهرها عملية ثقافية تشتق مادتها وتنسج أهدافها من واقع المجتمع وثقافته.

وبصفة أكثر تحديداً فإن هذا الجانب فى إعداد المعلم يمكن أن يركز على: (فوزي، ٢٠١١، ٢١٦-٢١٧)

– الإلمام بالموضوعات والقضايا التى تفرضها المشكلات المعاصرة البيئية والصحية والاجتماعية وحقوق الإنسان والسلام العالمى.
– مقررات الثقافة العامة (اللغات والتربية الوطنية والقومية والدينية والتربية البدنية والمعلوماتية).

جـ– الجانب المهني التربوي:

يقصد بالجانب المهنى من إعداد المعلم تزويد المعلم بكل ما يفيده فى تحديد أهدافه ووضوح معاييرها، واختيار أنسب الوسائل التعليمية وطرائق التدريس للمناهج والمواقف التعليمية. وغيرها مما يُعينه على التعامل مع الفروق الفردية وتقدير احتياجات التلاميذ وتقييم عمليات التعلم، وكذا بكل ما يفيده فى رعاية أخلاقيات المهنة وآدابها وصيانتها من الأدعياء، والارتقاء بالمكانة المهنية لمجموع المعلمين.

ومقتضى كل ما سبق أن تتضمن برامج إعداد المعلم، دراسات وبرامج متنوعة من فلسفة التربية وتاريخ التعليم ومهنة التعليم وأدوار المعلم فيها، والمناهج التعليمية وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم، وعلم النفس العام والنمائى والتربوى والقياس النفسى والتقويم، وغيرها من المناهج والمقررات التربوية والنفسية التى تدخل فى إطار التربية المهنية.

ومن هنا وفى ضوء هذا الجانب فإن المعلم لابد أن يتمكن من: (الحيلة، ٢٠١١، ١٠٦–١٠٧)

- الإحاطة بالأهداف التربوية والتعليمية، وتصنيفاتها، ومستوياتها، وأسس اشتقاقها، وصياغتها، وأسس قياسها.
- معرفة خصائص المتعلمين وطبائعهم، وخصائص نموهم، وميولهم، واتجاهاتهم، وحاجاتهم النفسية، والمعرفية، والمهارية.
- الإحاطة بأساليب التدريس الحديثة.

وبكلمات أخرى فإن المعلم فى حاجة إلى الإعداد المهنى فى المجالات التالية: الإعداد فى المجال الفلسفى والأيديولوجى من التربية.

- الإعداد فى المجال النفسى.
- الإعداد فى مجال الإدارة التربوية.
- الإعداد فى مجال اجتماعيات التربية.
- الإعداد فى مجال المناهج والمهارات الأدائية.
- الإعداد فى مجال تاريخ التربية والتعليم.
- الإعداد فى مجال التربية المقارنة ودراسة النظم التعليمية.

١- الحصول على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادله.

التنمية المهنية للمعلم من وجهة نظر التربية الإسلامية:

تتصدر التنمية المهنية مكانتها في مجتمعات اليوم التي تسعى نحو زيادة مساحة الخيارات لدى الأفراد؛ لاكتساب المعرفة بطريقة مهنية منظمة كافية لخوض الحياة بشكل سليم؛ فالتعليم المدرسي مثلاً هو المؤثر الفعال الذي ينتقل مع الفرد في شتى مناحي الحياة، والعامل الأساس في نهضة المجتمعات، فهو لا يجعل نقل المعلومات إلى الأفراد ممكناً وسهلاً فحسب، بل هو زيادة على ذلك ذو صلة أساسية بنمو المجتمع وتقدمه وحماية أمنه وسلامته بتشكيل سمات أفراده، نحو إنمائها بشكل سليم.

وقد زادت الحاجة إلى التنمية المهنية مع إقبال العالم أجمع على مرحلة حضارية أوسع وأشملمن تسارع في المعرفة، وتطور في الوسائل التكنولوجية، والتغيرات الاجتماعية، مما أدىإلى تغيرات في توقعات الناس وحاجاتهم من التعليم بوجه عام ومن المعلمين بوجه خاص، فاتُّهمت كثير من مؤسسات إعداد المعلم بأنها تعد مدرسين غير قادرين على تحقيق طموحات المجتمع وحاجات الطلبة الجديدة، وأن تربية المعلم أصبحت أقل ارتباطاً بالمتطلبات الجديدة للمهنة (إسماعيل،٢٠٠٧) وحظيت برامج إعداد المعلم بالعناية من قبل وزارات التربية والتعليم.

كما تعمل الجهات الخاصة بتوثيق السياسات التعليمية في كل بلد على توفير أسباب التعلم الجيد، وظروف العمل التربوي اللائقة لتحقيق التنمية المناسبة لمهنة التعليم المتوافقة مع ثقافة المجتمع والهادفة إلى تحسين ظروفه، من خلال تنمية كفاءات المعلمين وتطوير مؤهلاتهم، وقدراتهم في تقديم المعرفة لمواكبة العملية التعليمية في عصر التقنية والمعرفة المتسارعة، وبقدر ما يكون المعلم معداً إعداداً علمياً ومهنياً ناجحاً للقيام بأداء دوره، بقدر ما يتحقق للتربية من أسباب النجاح والتقدم نحو تحقيق أهدافها المنشودة.

وتأتي التنمية المهنية للمعلم لتكون أحد أهم أساسيات تحسين عملية التعليم، وذلك لما لهامن أهمية بالغة في تطوير الأداء التدريسي للمعلم، وتطوير جوانب تعلم الطالب المعلم قبل الخدمة للمهارات اللازمة لهم مما يؤدي إلى تحقيق جودة مجتمع التعلم، وهي أيضاً المفتاح الأساسي لاكتساب المهارات المهنية والأكاديمية، سواء عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية، أو باستخدام أساليب التعلم الذاتي.

تأسيساً على ما سبق وانطلاقاً من توصيات المؤتمرات والندوات المتخصصة فإن دراسة الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنياً بات ضرورة ملحة وحتمية لمواجهة تحديات العصر، بل إن الحاجة أصبحت مُلحة إلى إيجاد صيغة جديدة لمهنة المعلم والتي تأكد تأسيسها في الفكر التربوي الإسلامي من خلال دراسات تأصيلية تناولت التنمية المهنية للمعلم من منظور إسلامي.والتي يمكن تناولها في هذا المبحث من خلال:

أولاً/ مفهوم التنمية المهنية للمعلم من وجهة نظر التربية الإسلامية.

ثانياً/ مقومات التنمية المهنية للمعلم من وجهة نظر التربية الإسلامية.

أولاً/ مفهوم التنمية المهنية للمعلم من وجهة نظر التربية الإسلامية:

وردت في القرآن الكريم الكثير من الآيات بشأن مكانة المعلم في المجتمعات الإنسانية، كما ورد مفهوم العمل وبالتحديد العمل الصالح لما لأهميته في بناء لأفراد ونمو المجتمعات؛ فمنذ نشأة تاريخ الفكر التربوي الإسلامي، كان المعلم أحد معالمه وتناولتهالدراسات التربوية الإسلامية وأشادت بمكانته، ووضعت المبادئ والأسس التي يعتمد عليها عمله، وكذلك تناولته المؤتمرات والبحوث والدراسات التربوية المعاصرة كأحد قضاياها الملحة في مجال التربية والتعليم؛ وذلك لدوره المهم في تحقيق غايات التربية، والمسئول عن تربية الأجيال، الحريص على بناء المجتمع، المحافظ على قيمه وثقافته، حتى أن المعلم حظي بمكانة تكاد تصل إلى مكانة الرسل والأنبياء في التربية الإسلامية نظراً لعظم وظيفته ودوره في التربية والتعليم، وأثره على المجتمع، يقول الله عز وجل: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾. [سورة البقرة: الآية ١٢٩] أما العمل فيكون بمعنى الكسب، وهو طلب تحصيل الشخص المال، بما يحل من أسباب وذلك وفق المعنى الاصطلاحي الشرعي.(العواودة: ١٤٣١، ص٩)

ويأتي مفهوم العمل الصالح في التربية الإسلاميةمحملاً بمعاني تدعم مفهوم التنمية المهنية المعاصر؛ فالعمل الصالح هو الغاية والهدف والحكمة من خلق السماوات والأرض، وما فيهما من الحياة والموت، وما على الأرض من زينة، قال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾،[سورة هود: الآية ٧] وهنا يتضح أن الجودة في العمل والمحافظة على استمرارها وتنميتها هي معيار الربح في الدنيا والآخرة، والعمل في التربية الإسلامية أيضاً هو تعبير صادق عن مدى نجاح الإنسان في القيام برسالته في هذه الحياة الدنيا. (الحقيل: ١٤٢٦، ص٢٢)

وللعمل الصالح الذي ورد ذكره في القرآن الكريم والسنة النبوية المردود الطيب على الأفراد وعلى المجتمعات ومنه على سبيل المثال لا الحصر:

١- التمكين والنماء والهداية والمكانة، قال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**﴾. [سورة النور: الآية٥٥]

٢- الاستدامة والاستمرارية على الخير، وتحقيق الحياة الكريمة، ونقاء السِّر، وصفاء السريرة، وهذه فضائله في الدنيا، أما في الآخرة فينتهي بالأجر والمثوبة التي تنتهي بدخول الجنة، قال تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ** حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، [سورة النحل: الآية ٩٧] وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾. [سورة النساء: الآية١٢٤]

٣- الشهادة بالسيرة الحسنة لصاحب العمل الصالح بين الناس في الدنيا، وهذه الشهادة تعدّ شفاعةً له يوم القيامة فتكون سبباً في دخوله الجنة.قال اللّه تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾، [سورة فصلت: الآية٣٣] وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا**﴾. [سورة الكهف: الآية١٠٧]

٤- الرقي والرفعة بين الناس وعند الله عز وجل، إذ كلما كان العمل أكثر إتقاناً وإخلاصاً وتنوعاً في مجالات الخير وإن كان واجباً عليه كلما زاد أجر عامله وعلت مكانته، وصلُحت أحواله، قال تعالى: ﴿**يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾. [سورة آل عمران: الآية ١١٤]

٥- الجزاء على الأعمال الصالحة والحسنة، والتدرج فيها للوصول إلى كمال غايتها، هو حافز مهم لجودة العمل والعناية به وتنميته. وقال اللّه تعالى: ﴿ **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى** ﴾.[سورة طه: الآية ٨٢]

٦- العمل الصالح هدف الإسلام السامي، وغايته التي تحقق الأمن النفسي والاقتصادي والاجتماعي... للأفراد وللمجتمعات، وهو دعوة أكد عليهاالرسول محمّد صلى الله عليه وسلمليكون العمل أساس الامتياز بين الناس في نظر الإسلام، بالتقوى وعمل الخير، لقوله تعالى:﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾.[سورة الحجرات: الآية١٣]

٧-تحقيق الغاية من الخلق "العبادة"، ووضع القاعدة الأساس لها، وهي العمل من أجل تحقيقها. قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْإِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾.[سورة الكهف: الآية ١١٠]

وفقاً لما سبق تتبين أهمية محورين من محاور العملية التعليمية المعلم وعملية التعلم، ومن منظور التربية الإسلامية الصالح من العمل ودور صاحب الرسالة التعليمية بناءً على معياريالعمل والعامل عليه في الكتاب والسنة النبوية للتأكيد على أهمية التنمية المهنية التي تعد جزءاً لا يتجزأ من العمل الصالح في المفهوم الإسلامي؛ فالتنمية المهنية هي: العملية التي يتم تزويد المعلم بالمعارف والمهارات والقدرات لتعلمه في مهنته ووظيفته مع إتاحة الظروف المناسبة لذلك، بهدف تحسين وتطوير مهاراته وخبراته مدى حياته المهنية. **(الطاهر، ٢٠١٠، ص١٥)**

وبذلك يمكن تعريف التنمية وفق هذا التوجه بأنها: عملية منظمة مخطط لها، تهدف إلى رفع مستوى إعداد للمعلم أثناء الخدمة من خلال إثراء العملية التعليمية بالمعلومات والمعارف، وإكسابه المهارات التي تؤدي إلى تحسين جودة التعليم وتنمية الاتجاهات، وتحقيق أهداف التعليم الحالية والمستقبلية.

ثانياً/ مقومات التنمية المهنية للمعلم من وجهة نظر التربية الإسلامية:

التنمية المهنية للمعلم غايتها تحسين العملية التعليمية من خلال تغذية نوعية مستمرة ومستديمة لأبرز الجوانب في مهنة التعليم وهي: الجانب الأكاديمي التخصصي للمعلم، والجانب التربوي المهني الذي يشمل مجالات طرق التدريس وبناء المناهج وطرق التقويم وإدارة الصف ومهارات التواصل والتفاعل مع التلاميذ، والجانب الثقافي الذي يهدف إلى رفع المستوى الثقافي للمعلم كمواطن واعي مستنير. (سعود، ٢٠٠٩، ص٣٣) وتؤثر تنمية المعلم في توجيه المدرسة نحو التجديد والتحسين في العملية التعليمية، (عبدالمقصود، ٢٠٠٩، ص٤٦) التي بدورها تحقق الغايات المقصودة منها نحو ما يلي:

- توجيه المعلمين المبتدئين إلى تنمية مهاراتهم والتوجه نحو التطوير المهني الذاتي.
- الحدّ من جوانب القصور في أداء المعلمين الجدد نتيجة مشكلات في مرحلة الإعداد في كليات التربية، والتي يمكن تلافيها بالتوجه الجديد نحو التنمية المهنية للمعلم.

وتأتي التنمية المهنية للمعلم في التربية الإسلامية لتحدد التوجه نحو جودة العمل وإتقانه خاصة وأن العمل التربوي له تأثير على الأفراد والمجتمع المسلم وأي خلل يحصل فيه يمكن أن يؤدي إلى ضرر في بنيان المجتمع؛ ولذلك يعد تعهد المعلم بالتدريب أحد

الوسائل التربوية التي تدعم تيسير عملية التعليم واكتساب القيم، وتحسين السلوك، وتنمية القدرات وتوجيه الاستعدادات. والتي تستدعي –خاصة في هذا الزمن– إلى العناية أكثر بمهنة التعليم وتنميتها لتشمل كل الجوانب المؤثرة كالجانب الفكري والنفسي والاجتماعي والثقافي للمعلم.

ولقد سبق القرآن الكريم والسنة النبوية بأطوار النظريات التربوية في طرق التدريس والتعامل مع المعلمين، وتوطيد العلاقات في العملية التعليمية، وفي التجاوب مع الطبيعة البشرية، وطاقتها النفسية بالتنبيه على أهمية تحسين طريقة التعليم بالتركيز على المنافع والاستفادة منها؛ فالمقصود بالعمل في التربية الإسلامية ليس بذل الإنسان طاقته فيه فقط، بل الغاية هي استخدام كافة قدرات المرء من المهارة والإتقان في العمل، مع الإخلاص والإحسان فيه، والاستمرارية ضمن ما سبق تحفظ للعمل قيمته.قال صلى الله عليه وسلم: "**اكفلوا من العمل ما تطيقون، فإن خير العمل أدومه، وإن قل**".(ابن ماجه، ص٥١٤، رقم:٤٢٤٠)

ويمكن تحديد مقومات التنمية المهنية للمعلم من وجهة نظر التربية الإسلامية فيما يلي:

١–النية الخالصة لله تعالى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّة، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى**،...". (صحيح مسلم، كتاب الإمارة، [٤٩٢٧] ١٥٥–١٩٠٧) وتعد النية في مجال التربية والتعليم بمثابة الخطوة الأولى نحو التخطيط للعمل والرغبة الأولية في تأديته، وعقد العزم على تأدية الرسالة.

٢–الاستقامة. قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾. [سورة فصلت: الآية ٣٠] وعن سفيان بن عبدالله الثقفي قال: "قلت: يارسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: "**قل: آمنت بالله ثم استقم**"؛ (مسلم، كتاب الإيمان ص٣٩، [١٥٩] ٦٢– ٣٨) فالاستقامة مرتبطة بالإيمان الذي يعد وسيلة الثبات واليقين، وقوة الإيمان خير معين على الاستقامة وحمل الرسالة وتأديتها والصبر على عقباتها، وعلى التفاعل مع قضايا الأمة.

٣–الكفايات العلمية، حيث حثّ القرآن الكريم على طلب العلم النافع والتعمق فيه، كونه وسيلة الإنسان إلى حياة كريمة، ومفتاحاً للخير، والفلاح في الدنيا والآخرة، إذا قُصد به وجه الله تعالى، قال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ۗ

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. [سورة الزمر: الآية:٩]، وكذلك بين الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية نشر العلم وحثّ على تعليمه للناس، حيين قال: "**سيَأتيكم أقوامٌ يطلُبونَ العلْمِ، فإذا رأَيْتُموهم، فقولوا لهم: مَرْحبًا مَرْحبًا بوصيَّةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَوأقْنُوهم**"، وسأل الراوي شيخه الحكم: ما أقْنُوهم؟ قال: عَلِّموهم". أي: أكْرِموا مَن أَوْصى بهمُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ من طالبي العلم، وأحْسِنوا نُزُلَهم بحُسْنِ استقبالِهم. (ابن ماجه، ص١٣٤، رقم: ٢٤٧) ويلزم تنمية الكفاءة العلمية للمعلم قبل الخدمة وأثناء الخدمة، وينصح ابن جماعة المعلم بذلك: "دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد والاشتغال وقراءة ومطالعة وتعليقا وحفظا وبحثا ولا يضيع شيئا من أوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم إلا بقدر الضرورة". (علي: ١٩٩١، ص٤١)

٤–الكفاءة المهنية، ويقصد بها المهارات التدريسية اللازمة للمعلم وفقاً لمتطلبات التخصص والمرحلة والاتجاهات الحديثة في التدريس، وقد دعت التربية إلى هذا الأمر من حيث استثارة دافعية المتعلمين، ومراعاة الفروق الفردية والتي أكد عليها الغزالي بقوله: "ضرورة مخاطبتهم على قدر عقولهم"، وطرق التدريس التي أكد على أهمية تنويعها دفعاً للسآمة والملل عدد من علماء التربية المسلمين.

٥–سلامة المنهج وعمقه.تقدم التربية الإسلامية المنهج التربوي الذي يُستقى من الكتاب والسنة النبوية كمصادر ربانية، ويتقبل نتاج الحضارة الإنسانية السليمة كمصادر بشرية، ليغذي بها أهداف التربية في البناء العلمي، العقدي، التعبدي، الخُلُقي، المهني، والجسدي في توازن منطقي وضمن معايير محددة تولي العقل والروح والجسد عنايتها. (الحازمي، ١٤٣٧)

ويرتبط بأسس ومبادئ إسلامية تسيِّر شؤون حياة المجتمع المسلم، وتُلبي احتياجاته. ويندرج تحت هذا المقوم كل ما يتصل بتطوير العملية التعليمية، من مقارنة وعلوم ودراسات تخدم هذا الجانب، وما يرتبط بها من خصائص تخدم صياغة المنهج التربوي الإسلامي الذي ينبثق من تصور شامل ومتوازن ونظرة عميقة لمقومات الألوهيةوالكون والإنسان والحياة. ويدعمالمنهج التربوي الإسلامي في العملية التعليمية التعلمية الدور التشاركيبين الإدارات والأفراد المسؤولين عن تنفيذ المنهج، كما يدعم الأدوار التفاعلية بين كل من الجهات المسؤولة من مدير ومعلم وطالب ومرشد ومؤسسات المجتمع المحلي. (سعادة، إبراهيم: ٢٠١٦)

٦-ربط العلم بالعمل،وهو أحدأبرز سمات التربية الإسلاميةالتي تدعو إلى تتويج المعرفة والعلم بالعمل والتطبيق، قال تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾.[سورة التوبة: الآية ١٠٥] كما حذرت التربية الإسلامية من ترك العمل بالعلم بقول الله عز وجل قال: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**﴾. [سورة آل عمران: الآية ١٨٧].

٧-وضوح الهدف. تهتم التربية الإسلامية بتحديد الهدف والغاية للإنسان المسلم من أجل البدء في العمل، وتؤكد على أهمية وضوح الهدف حتى يمكن تحقيقه، وتتخذ من ذلك مبدأها في التربية والتعليم. ولعل الغاية الأولى والهدف الذي يحيا من أجله الإنسان المسلم يتمثل في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾. [سورة الذاريات: الآية ٥٦] كما يبين الله عز وجل حال الإنسان عند وضوح الهدف وفي عدم وضوحه في قوله: ﴿ **أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾؛ [سورة الملك: الآية ٢٢] فالله تعالى أراد أن يكون لهذا الإنسان غاية وهدفًا يحيا من أجلها، وقد أودع فيه إرادة وجعل له عقلاً ومنطقًا ينير دربه ويميز به الخبيث من الطيب، إن بقوله: ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾.[سورة البلد: الآية ١٠] وتعترف التربية الإسلامية بتفاوت البشر في القدرات والإمكانات لذلك تراعي عند وضع الأهداف ذلك التفاوت، وتهتم بالتنويع في الأهداف حتى يتحقق للمجتمعات غايتها من الرقي والتقدم. على أن يكون الهدف الأعلى هو تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، تليه بقية الأهداف في تنوعها وشمولها لحياة البشر.

مبررات التنمية المهنية للمعلم من وجهة نظر التربية الإسلامية:

نظرا للتطور السريع في اتجاهات التعليم العالمية، والعقبات التي تواجه المعلم في المجتمعات الإسلامية ولعل أبرزها محاول التوفيق بين الأصول الإسلامية للتربية والتوجهات الحديثة للتربية، وعدم وضوح الرؤية التربوية الصحيحة في التوفيق بينهما من حيث التأصيل للعلوم، ومن حيث الأخذ بما هو نافع ومفيد. ومن أهم مبررات التنمية المهنية للمعلم ما يلي:

١-التغيرات السريعة في العلوم والمعارف نتيجة التقدم التقني والذي يلزم مواكبته وتتقيته.

٢- تعدد مصادر التربية وبرامج إعداد المعلمين؛ فمصادر التربية لإسلامية التي ينبغي أن تستمد منها البرامج الكتاب والسنة النبوية، الفكر التربوي الإسلامي الغني بقيم اجتماعية صالحة للمجتمع المسلم، الدراسات والعربية والإسلامية السابقة واللاحقة، ثقافات الآخرين والتي يمكن الأخذ منها بقيود.

٣- سباق البحث العلمي، والذي يقف المعلم المسلم منه موقف الغريب إذ يفتقد إلى المهارات العلمية، والتكنولوجية، وأدوات البحث الحديثة، بالإضافة إلى العوائق التي تواجهه كالمخاطبات الروتينية، وعدم التطبيق العملي للبحوث والدراسات، وهدر الطاقات في أبحاث ودراسات غير معنية برفع مستوى التربية والتعليم ومواكبتها لما يحدث على مستوى العالم.

من ناحية أخرى فإن نظرة تحليلية لمفهوم التنمية المهنية من وجهة نظر التربية الإسلامية تلقي الضوء على عدد من المبادئ التي يمكن أن يستند إليها في برامج التنمية المهنية:

- أن ترتبط أهدافالتنمية المهنية للمعلم بأهداف التربية الإسلامية وتأصيل برامجها من أجل تعميق الصلة بين أسس المجتمع المسلم ومتطلباته وحاجة التعليم إلى التطوير والتنمية.
- أن تسير عملية التنمية والتطوير لمهنة التعليم بموازاة كل جديد في المعلومات والمعارف والأخذ بالتنوع في التطبيقات العملية والتجريب والتدريب وفق الاتجاهات المعاصرة بما يتناسب مع التربية الإسلامية.
- أن تمتد التنمية المهنية للمعلم لتشمل جميع المعلمين في المراحل التعليمية المختلفة بحيث يساهم كل من شملته برامج التدريب الخاصة بالتنمية المهنية للمعلم بنقل خبراته للآخرين ضمن برامج عملية.

التصور المقترح لدور المدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية:

عملية التعليم ليست عملية سهلة إلى الحد الذى يمكن تصوره فهى عملية تندرج تحتها العديد من العناصر، ولكل عنصر منها العديد من المشكلات، فالمناهج لها مشكلات، والوسائل والتقنيات لها مشكلات وطرائق التدريس بأنواعها المختلفة لها مشكلات، وغيرها من العناصر التى من بينها المعلم كعنصر أساسى فى تلك العملية التربوية، وهو أيضًا له العديد من المشكلات التى تواجهه خلال إعداده كمعلم.

أهداف التصور المقترح:

- الوقوف على الأدوار المطلوبة من المعلمين فى ظل النظام العالمى الجديد إلى مقدار أكبر من المعرفة.
- الأخذ بأيادى المعلمين على تأدية مهامهم التعليمية على وجه أفضل وعلى استخدام الوسائل التكنولوجية التعليمية الحديثة وتكنولوجيا المعلومات.
- مواجهة تحديات الانفجار المعرفى والتغير السريع فى الأفكار والاتجاهات.
- تقديم معايير لتقييم التصور المقترح تساعد على زيادة الوعي لدى المعلمين القدامى والمعلمين الجدد كما تؤدى إلى بلورة مقاييس محددة يمكن استخدامها فى تقدير معدل تقدم المعلم فى إدارة الفصل والعملية التعليمية ككل.
- التغذية المستمرة لأداء المعلمين لتقديم أفضل الخدمات الخاصة بالعملية التعليمية.
- مساعدة المعلم على تنمية مهارات التفكير المنظومى الإبداعى.
- رفع مكانة المعلم حتى يتمكن من أداء رسالته وترسيخ قيم أخلاقية وإنسانية وضعف الاعتماد على المقررات والمناهج الدراسية فقط فى العملية التعلمية التعليمية.
- القضاء على مشكلات النظام التعليمى باستخدام المدخل المنظومى باعتباره منظومة متكاملة تعمل على رفع كفاءة وتطوير العملية التعليمية بصورة منظومية شاملة.
- تهيئة جيل قادر على التعامل الإيجابى مع النظم البيئية التى يعيش فيها ويتم ذلك من خلال المعلم.

١-مرتكزات التصور المقترح:

ويتم تصنيف المرتكزات التى يقوم عليها التصور المقترح فى محورين: أحدهما خاص بمرتكزات تطوير برامج إعداد الطالب المعلم بكليات التربية، والآخر يتناول مرتكزات تطوير برامج التنمية المهنية للمعلم أثناء الخدمة، من خلال الآتى:

أولاً- تطوير برامج معلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية بمرحلة الجامعة:

١. التركيز على تأهيل القائمين على إعداد المعلم من هيئات تدريس وقيادات مشرفة.
٢. الاستعانة بالمدخل المنظومى فى تدريس وتعلم الطلاب المعلمين بكليات التربية في البرامج الحالية، حيث يمثل أحد الاتجاهات الحديثة فى مداخل وطرائق التدريس.
٣. العمل على إيجاد معايير انتقاء واختيار طلاب يحققون واجب الانتماء المهنى، وفق معايير تراعى بمؤسسات إعداد المعلمين المتقدمة.

٤. تنمية القدرة على الربط بين المدخل المنظومى وأداء المعلم لفهم العلاقة أيضا بين المدخل المنظومى والتعليم عموما.
٥. الاهتمام بجاهزية معامل وقاعات التدريس بمؤسسات إعداد المعلم وفق ما تتطلبه المقررات المقدمة للطالب المعلم، والمستحدثات التكنولوجية.
٦. الاهتمام بجودة وتحكيم المقررات التى ينبغى تدريسها للطلاب المعلمين على أن تراعى:

- تنمية الأسلوب العلمى فى التفكير.
- مراعاة الحقائق والمفاهيم.
- تنمية أساليب حل المشكلات.
- تحقيق التفكير الابتكارى.
- تنمية الكفايات العلمية اللازمة للمعلم.
- التركيز على التعلم بقدر التركيز على التعليم فى إعداد الطالب المعلم.
- الاهتمام بالتعلم الذاتى بدرجة الاهتمام بالتعليم فى إعداد المعلم الطالب.
- الاهتمام بجوانب البحث الإلكترونى من خلال المواقع المعتمدة لأحدث الأبحاث والدوريات العلمية المحكمة.
- مراعاة تكافؤ المحتوى مع بيئة المعلمين.

وسيكون تطوير برامج إعداد الطالب المعلم بكليات التربية من خلال المدخل المنظومى وفقاً للخطوات التالية:

- تهيئة الطلاب المعلمين وإعدادهم لموضوع الوحدة التعليمية، وذلك لأثارة اهتمامهم.
- ترتيب المعارف السابقة للطلاب المعلمين حول الموضوع من خلال المدخل المنظومى الكلى المعد للمقرر وربطها بالمعارف الجديدة منظومياً مما يسهل دخولها فى البنية المعرفية للطالب.
- حث الطلاب المعلمين على البحث على المعلومات والمفاهيم الجديدة باستخدام الأفكار المماثلة فى الذاكرة وباستخدام الدروس وتلميحات المعلم.
- توفير حالة من المعالجة العميقة للمعلومات والمفاهيم بين المعلم والطلاب المعلمين من خلال فهم الطلاب المعلمين للمعارف الجديدة واستيعابها، وذلك عن طريق استخلاص أكثر من علاقة تربط ما يوجد لديهم من مفاهيم سابقة والمفاهيم الجديدة المتعلمة.
- تكليف الطلاب المعلمين كل على حدة بعمل مخطوطات طبقاً لرؤيته

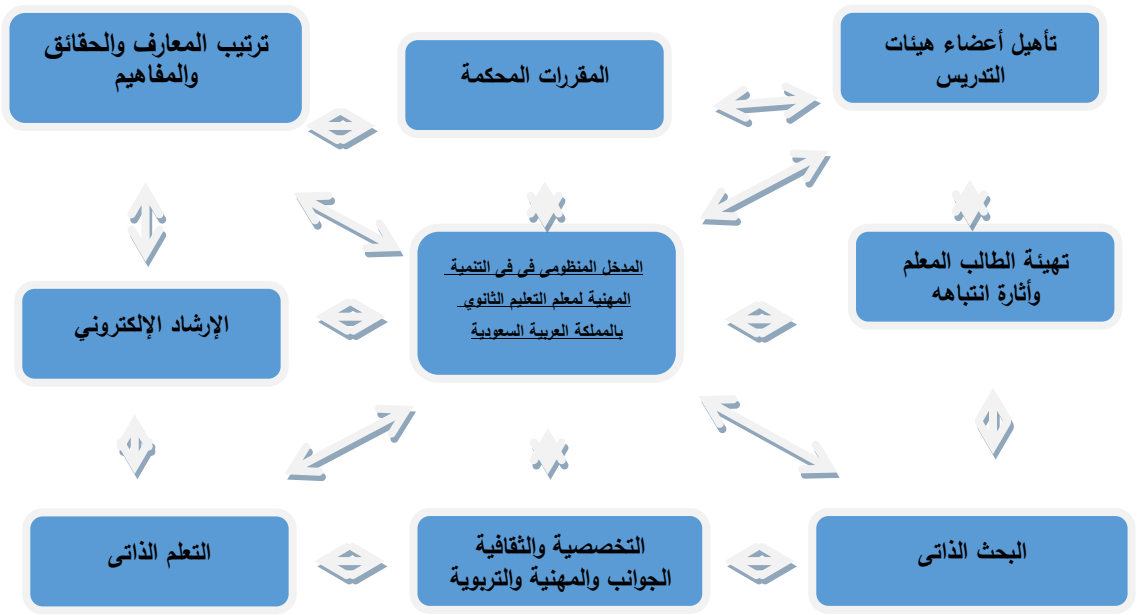

شكل (٣) يوضح المدخل المنظومى فى التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية

ثانياً– تطوير برامج التنمية المهنية للمعلم أثناء الخدمة:

وسيكون تطوير برامج التنمية المهنية المستدامة للمعلم أثناء الخدمة من خلال المدخل المنظومى وفقاً للخطوات التالية:

- تهيئة القائمين على تدريس برامج التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة، بما يتلاءم مع حساسية دورهم، وبما يضمن تقبل أدوارهم من قبل المعلمين المشمولين فى هذه البرامج.
- تهيئة المعلمين وإعدادهم لبرامج التنمية والبحث الإلكترونى، وذلك لإثارة اهتمامهم.
- ترتيب المعارف السابقة للمعلمين حول برامج التنمية المهنية السابقة من خلال المدخل المنظومى الكلى المعد للمقرر، وربطها بالمعارف الجديدة منظومياً مما يسهل دخولها فى البنية المعرفية للمعلم.
- حث المعلمين على البحث على المعلومات والمفاهيم الجديدة باستخدام الأفكار المماثلة فى الذاكرة وباستخدام المواقع المعتمدة المعدة لذلك من خلال شبكات الإنترنت أو مواقع المكتبات المتقدمة، والمواقع العالمية المتخصصة.

- الاهتمام بتوفير الدوريات المنتظمة، والمترجمة للبحوث التربوية الحديثة التى تخدم جوانب إعداد المعلم المختلفة، بما يضمن أداء مهنى وفق الأهداف المنشودة.
- إيجاد حالة من المعالجة العميقة للمعلومات والمفاهيم بين المعلم والطلاب المعلمين من خلال فهم الطلاب المعلمين للمعارف الجديدة واستيعابها، وذلك عن طريق استخلاص أكثر من علاقة تربط ما يوجد لديهم من مفاهيم سابقة والمفاهيم الجديدة المتعلمة.
- مراعاة المواعيد المقررة لبرامج التنمية للمعلمين من الزمن والميعاد، وفقاً للأهداف المرجوة منها.
- مراعاة تناسب أماكن تقديم برامج التنمية المهنية للمعلم أثناء الخدمة مع متطلبات المقررات.
- الاهتمام بتنفيذ برامج التنمية المهنية للمعلم أثناء الخدمة على الوجه الذي يخدم الإدارة الصفية، ويطور نتاجها ويعمل على تحقيق الأهداف المرجوة منها خاصة ومن العملية التعليمية عامة.

٢-آليات تنفيذ التصور المقترح:

١. العمل على وضع دستور أخلاقى نابع من أفراد المجتمع المدرسى يقوم على احترام السلطة المدرسية والالتزام لقواعد النظام فيها.
٢. مما لا شك فيه أن التعليم مهنة مرتبطة بالأخلاقيات مثل باقى المهن فلابد من وجود ميثاق أخلاقى يلزم المعلم احترام آداب المهنة قبل مزاولتها.
٣. تطبيق المحاسبية كأسلوب تقييم ومساءلة لأداء المعلم فى العملية التعليمية، وذلك من أجل متابعة أداء المدارس وتحقيق الانضباط التعليمى، فالمحاسبية التعليمية هى آلية من آليات جودة التعليم تهدف إلى تفعيل التقويم فى العملية التعليمية من أجل متابعة أداء المدارس، وتحقيق الانضباط التعليمى، وتحقيق الانسجام والتكامل والتماسك داخل العمل التعليمى، والعمل على تحقيق ديمقراطية التعليم من خلال تمكين من تتم محاسبتهم من معرفة نتائج المحاسبية ومراجعة ومحاسبة جميع المسؤولين عن العملية التعليمية فى ضوء الهيئات المنظمة من أجل التحسين المستمر كضرورة لإحداث الابتكار والإبداع.
٤. استخدام التقويم كخطوة أساسية للتطوير والتعديل، وذلك للتقليل من النمطية فى برامج الإعداد الخاصة بالمعلم.

٥. استخدام المعلم لنظريات علم النفس المعرفى الذى يعتمد عليه المدخل المنظومى بشكل أساسى، وذلك ليكون المتعلم معالجاً نشطاً للمعلومات وليس مستقبلا سلبياً لها.
٦. تعيين خريجى كليات التربية المعدين تربويا ومهنيا فى المقام الأول والالتفات لخريجى الكليات الأخرى بإعدادهم مهنيا وتربويا بمهنة التعليم، وشرط استيفائهم لشروط الترخيص لمزاولة المهنة.
٧. إعداد دورات تدريبية على مستوى عال من الكفاءة تحت إشراف تربوى للتنمية المهنية بأكاديمية المعلم.
٨. عقد ندوات ومؤتمرات تحت إشراف وزارة التربية والتعليم تناقش فيها المعوقات والتهديدات التى تواجه المعلم داخل المؤسسة التعليمية وكيفية التغلب عليها.
٩. الاستعانة بخبرات بعض الدول المتميزة والمتطورة تعليميا والإفادة من برامج إعداد المعلم المستخدمة فى تلك الدول.
١٠. المتابعة والتقييم للمعلمين ولأدائهم المهنى أولاً بأول من خلال لجنة متابعة وتقييم يرأسها وكيل وزارة التربية والتعليم وتتضمن مديرى إدارات التربية والتعليم وأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية لتحديد مناطق القوة وتدعيمها ومناطق الضعف وعلاجها.
١١. عقد دورات تدريبية لتعليم المعلمين كيفية استخدام المدخل المنظومى فى التعليم والتعلم.
١٢. توفير إمكانية لتطوير برامج التعليم عن بعد للتدريب والتأهيل أثناء الخدمة.
١٣. مراعاة احتياجات المعلم الفعلية والتغير السريع فى عالمنا وذلك من خلال استخدام إستراتيجية الكيف وليس الكم.
١٤. توفير الوسائل التعليمية الحديثة والمختبرات وورش العمل لمساعدة المعلم على سير العملية التعليمية بشكل جيد.
١٥. المرور على الفصول ومتابعة المعلمين أولاً بأول.
١٦. ضرورة وجود بنية تنظيمية متكاملة تشمل على الأقل مجلس أمناء أو ما يقوم مقامه من إدارات.
١٧. ضرورة امتلاك المؤسسة لمنشآت تكون فى موقع مناسب يجعلها مهيأة للتعليم العالى.

١٨. توافر هيئة تدريس مؤهلة تراعى فيها توافر جملة من المعايير المعينة.
١٩. ضرورة تحديد الأهداف والمخرجات لكل برنامج تقدمه المؤسسة.
٢٠. التأكيد على إصدار قوانين تلزم جميع المعلمين بالتدريب أثناء الخدمة لجعلهم متابعين للتطورات فى مجال عملهم ولرفع مستوى كفاءتهم.

المعوقات التى يواجهها التصور المقترح:

وتتمثل فى ما يلي:

١- ضعف التعاون بين بعض العاملين بالمدرسة فى تطبيق التصور المقترح لتمسكهم ببعض الأساليب والطرق التربوية العقيمة فى إدارة الفصل، والتدريس والتعامل مع الطلاب.
٢- افتقاد الربط بين المدخل المنظومى وأداء المعلم أثناء الخدمة وقبل الخدمة.
٣- غياب دور المعلم كموجه ومرشد وقائد واستبداله بملقن للمنهج.
٤- اتباع المؤسسات التعليمية لطرق وأساليب تدريسية تعتمد على التلقين وإهمال الأساليب الأخرى التى تعتمد على الفهم.
٥- اللجوء إلى حل مشكلات التعليم بصورة مجزأة وليس بصورة منظومية شاملة.
٦- ضعف الاهتمام بجودة تقديم الخدمة التعليمية وافتقاد المعلم للمكانة اللائقة به.
٧- ضعف وجود أدوات تقويم أساسية لقياس أداء المعلم.
٨- ضعف الاهتمام بالتدريب المستمر والتنمية المهنية الشاملة للمعلم.
٩- انخفاض مستوى الكفاءة العلمية للمعلم وضعف الإشراف والمتابعة أو وجوده بصورة شكلية.
١٠-محدودية دور المحاسبية التعليمية وضعف الوعي والاهتمام بتفعيله والالتزام به.
١١-حدوث تغيرات اجتماعية مفاجئة.
١٢-ضعف وجود تفاعل حقيقى بين المدرسة والمجتمع.
١٣-المركزية الشديدة التى تنتهجها الإدارة المدرسية فى اتخاذ القرارات خاصة بالمعلم ناحية الطالب.
١٤-أمية استخدام الوسائل التكنولوجية التعليمية الحديثة مما يعوق المدرس فى تأدية دوره مهنيا، والاستمرار فى النمطية والروتين فى طرق التدريس.
١٥-ضعف الاهتمام بالمستويات المهارية والوجدانية والتركيز على أجزاء بسيطة من مستويات الجانب المعرفى.
١٦-ندرة وجود بيئة مناسبة، بنية تحتية وبنية فوقية تتناسب مع تنفيذ العملية التعليمية.

١٧-ضعف نشر ثقافة الجودة فى المدارس.
١٨-ضعف اقتناع أولياء الأمور بفلسفة الجودة.
١٩-شكل الفصل فى التعلم التعاونى غير مصمم شكل مستدير مما يعوق المعلم عن تنفيذ العملية التعليمية بشكل جيد.
٢٠-ضعف الميزانية الخاصة بالتعليم مما يعوق تطبيق التصور المقترح.

كيفية التغلب على المعوقات السابق ذكرها:

١- إقامة ندوات وتدريبات لتهيئة وإعداد المعلم مهنيا وتربويا تحت إشراف وزارة التربية والتعليم.
٢- تفعيل الأخذ بفكر ومنهجية المدخل المنظومى فى حل مشكلات التعليم.
٣- الاهتمام بالتدريب المستمر والتنمية المهنية الشاملة.
٤- وعى المعلم بدوره الحقيقى كقائد وموجه ومرشد وميسر للعملية التعليمية.
٥- مشاركة المعلم كطرف فاعل فى حل المشكلات التعليمية وتطوير التعليم.
٦- الاهتمام بإعداد المعلم وتسليحه بالمهارات والكفايات اللازمة قبل نزوله إلى ميدان التعليم.
٧- أن يستند كل من الإشراف والمتابعة والتقويم على أسس علمية ومنهجية.
٨- إشراك المعلم باعتباره فاعل رئيس ومهم فى تطوير العملية التعليمية.
٩- انتقاء معلمين لديهم القدرة على خلق إدارة للقيام بعملية التعليم فى مناخ ديمقراطى.
١٠- اختيار وسيلة عرض مرئية كأداة من الأدوات المتطورة لتيسير العملية التعليمية.
١١- عمل برامج تدريبية لتوعية المعلمين وتهيئتهم لتقبل تطبيق التصور المقترح.
١٢- المتابعة الدورية للمعلم للقيام بعملية التقويم الموضوعى للأداء للوصول إلى التنمية المهنية.
١٣- تصميم الفصول بشكل يساعد المعلم وييسر عليه القيام بالأنشطة والمهارات داخل الحجرة الدراسية.
١٤- توفير الوسائل التعليمية الكافية والحديثة لإتمام العملية التعليمية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً– المصادر:

القرآن الكريم.
ابن ماجه، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد (١٤١٩) سنن ابن ماجه، ج١، كتاب السنة، ج٢ كتاب الزهد، القاهرة: دار الحديث.
النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري.(١٤٢١–٢٠٠٠) صحيح مسلم، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ط٢.

ثانياً– المراجع:

أحمد، أحمد إبراهيم.(٢٠١٢م): تطوير نظام إعداد المعلم باستخدام مدخل إعادة الهندسة، مجلة كلية التربية ببنها، العدد ٩٠، الجزء الثانى، بنها٢٠١٢.
أحمد، آمال سعد سيد،(٢٠١٢م): المدخل المنظومى فى تنمية التحصيل، وبعض أنواع الذكاءات فى مادة العلوم والاتجاه نحو العلم ودراسة العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى، مجلة التربية العلمية، مصر، العدد الأول، مجلد.
أحمد، فطومة.(٢٠٠٨م): أثر استخدام المدخل المنظومى فى تنمية التحصيل وعمليات العلم والذكاء البصرى المكانى والذكاء الطبيعى فى مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى، مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس، العدد ١٣٥.
أرحيم، إبراهيم عثمان، حسن سالم الشهوبى،(٢٠١٦م): إعداد المعلم وفق الاتجاهات التربوية المعاصرة، مجلة كلية الآداب، العدد السابع، جامعة مصراتة، ليبيا.
إسماعيل، سحر فؤاد (٢٠١٤م): أثر المدخل المنظومى فى تنمية مهارات الكتابة الوظيفية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى، دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، السعودية، العدد السادس والخمسون.
إسماعيل، صلاح، (٢٠٠٧). بناء برنامج تدريبي لتنمية الكفايات التربوية لمعلمي التعليم الثانوي المهني الفندقي في الأردن وبيان فاعليته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
بشارة، جبرائيل (٢٠٠٦م): تكوين المعلم العربى والثورة العلمية التكنولوجية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت.
بنتن، هناء بنت عبدالمالك زكريا(٢٠١٢م): فاعلية وحدة مقترحة بمقرر العلوم والاقتصاد المنزلى لتنمية التفكير العلمى لدى الكبيرات في ضوء المدخل المنظومى لمحو

الأمية وتعليم الكبيرات، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

البوهى، فاروق، محمد غازى (٢٠٠٩م): **دراسات فى إعداد المعلم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الحازمي، خالد حامد. (٢٠١٦): أصول التربية الإسلامية، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط٤. الحامد، محمد بن معجب. بعض التوجهات الحديثة فى إعداد المعلم، المجلة السعودية للتعليم العالى، العدد الحادى عشر، السعودية.

الحقيل، سليمان عبدالرحمن. (١٤٢٦هـ). التربية الإسلامية، الرياض: مطابع التقنية للأرفست.ط٢.

العواودة، سمير محمد جمعة. (١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م). واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلاميّة، القدس: جامعة القدس، الجزء الأول.

الطاهر، رشيدة السيد أحمد (٢٠١٠). التنمية المهنية للمعلمين في ضوء الاتجاهات العالمية (تحديات وطموحات)، القاهرة:المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، دار الجامعة الجديدة.

الحيلة، محمد محمود(٢٠١١م): التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية، دار الكتاب الجامعى، العين، الإمارات.

العازمى، بدر حامد (٢٠١٦م): تصور مقترح لتطوير نظام إعداد معلم التعليم العام بالعالم العربى لمواجهة المستجدات المحلية والعالمية، مجلة كلية التربية (جامعة بنها)، العدد ١٠٨، المجلد ٢٧، بنها.

الشريف، كوثر(٢٠١٠م): تفعيل المدخل المنظومى فى تنمية مهارات عمليات العلم الأساسية والذكاءات المتعددة لدى الأطفال بمرحلة رياض الأطفال، المجلة التربوية، مجلد ٢٨.

الشيخ، محمد عبد الرؤف(٢٠١٥م): إعداد المعلم عالمياً، المؤتمر العلمى الرابع والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، برامج إعداد المعمين فى الجامعات من أجل التميز، القاهرة.

المفتى، محمد أمين (٢٠١٥م): تصور مقترح لتطوير إعداد المعلم بكليات التربية، المؤتمر العلمى الرابع والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان: برامج إعداد المعلمين فى الجامعات من أجل التميز، القاهرة.

حبيب، ناهد محمد عبد الفتاح(٢٠١٣م): فاعلية برنامج تدريبى مقترح قائم على تكنولوجيا التعليم فى ضوء المدخل المنظومى والمستويات المعيارية العالمية لتنمية أداءات تدريس الكيمياء لدى معلمى المرحلة الثانوية"، المجلة التربوية، العدد الرابع والثلاثون.

حمدى، نرجس (٢٠١٠م): استخدام منحى النظم فى عملية التدريس، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

سالم، عبد البديع محمد(٢٠٠٣م): المدخل المنظومى والمعلوماتية، المؤتمر العربى الثالث حول المدخل المنظومى فى التدريس والتعلم، مؤتمر تطوير تدريس العلوم، جامعة عين شمس القاهرة.

سعادة، جودت، وإبراهيم، عبد الله (٢٠١٦). المنهج المدرسي المعاصر، ط٨، عمان: دار الفكر .

سعود، نعمت عبدالمجيد (٢٠٠٩). التنمية المهنية للمعلم الاتجاهات المعاصرة، بنغازي، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس.

ستيف، ليلى (١٤٢٨هـ): نحو معايير مهنية لاعتماد مؤسسات إعداد المعلمين نموذج نكاتى، ترجمة: صالح بن عبدالعزيز النصار، المؤتمر الأول للجودة فى التعليم العالى، السعودية.

شحاتة، الصافى يوسف (٢٠١٤م): أثر استخدام برمجية تعليمية قائمة على المدخل المنظومى فى مادة المناهج على تنمية التفكير المنظومى والتحصيل الدراسى لدى طلاب كلية التعليم الصناعى بالسويس، مجلة كلية التربية بالسويس، المجلد السابع، العدد الثانى.

شهاب، نصر الدين عبد الرافع محمد(٢٠١٥م): جهود اعتماد إعداد المعلم بكلية التربية بين المشروعية والمشروعات، مجلة دراسات فى التعليم الجامعى، العدد الثلاثون، مصر.

عبد الصبور، منى (٢٠٠١م): الاتجاه المنظومى وتنظيم المعلومات، المؤتمر العربى الأول حول المدخل المنظومى فى التدريس والتعلم،

علي، سعيد إسماعيل (١٩٩١) اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، القاهرة: دار الفكر العربي.

عبدالمقصود، فهيم (٢٠٠٩). تنمية مهارات المعلم في طرق التدريس الحديثة، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

مركز تطوير تدريس العلوم، جامعة عين شمس، ١٦-١٧ فبراير، القاهرة.

غنيمه، محمد متولى (١٩٩٦م): سياسات إعداد المعلم العربى، الدار المصرية البنانية، القاهرة.

فوزى، محمود (٢٠١١م): التربية وإعداد المعلم العربى (إرهاصات العولمة والتحديات المعاصرة)، الإسكندرية، دار التعليم الجامعى.

نصر، رحاب (٢٠٠٩م): فعالية استخدام المدخل المنظومى للتغلب على صعوبات تعلم مادة العلوم وتنمية التفكير المنظومى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المؤتمر العلمى الثالث عشر (التربية العلمية المعلم والمنهج والكتاب دعوة للمراجعة)، الجمعية المصرية للتربية العلمية، ٢-٣ أغسطس، القاهرة.

نصر، محمد على (٢٠٠٤م): المدخل المنظومى فى التدريس والتعلم وموقعه بين المداخل الأخرى. المؤتمر العربى الرابع حول المدخل المنظومى فى التدريس والتعلم، مركز تطوير تدريس العلوم، جامعة عين شمس.

Marsha & Carol (2001) Why can't we get it right professional development in our school, stick or carrot - corwin press, California